علم تحضير الأرواح

مزين بالرسوم

تأليف

الاستاذ جورج رايت

تعريب

شكري صادق

معرب كتاب الهيبنوتيزم (او التنويم المغنطيسي الحديث)
وكتاب علم قراءة الافكار ... الخ

الطبعة الأولى

طبع بنفقة مكتبة الهلال

مطبعة الهلال بالفجالة بمصر

سنة ١٩١٤

علم استحضار الأرواح

مزين بالرسوم

تأليف

الاستاذ جورج راين

تعريب

شكري صادق

معرب كتاب الهيبنوتيزم (او التنويم المغنطيسي الحديث)
وكتاب علم قراءة الافكار ... الخ

الطبعة الأولى

طبع بنفقة مكتبة الهلال

مطبعة الهلال بالفجالة بمصر

سنة ١٩١٤

« انني اعتقد تمام الاعتقاد ان الاساس الحقيقي الذي تبنى عليه الاجسام البشرية ليس هو العضلات والاوردة والشرايين التي فصلها الاطباء والمشرحون تفصيلا . بل توجد في تلك الاجسام قوى داخلية خفية لا تسير وفاق القوانين الطبيعية . والى هذه القوى الخفية تعزى جميع الظواهر الغريبة التي نبصرها بأعيننا »

بوفوه

كلمة للمعرب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين

وبعد فلست أدّعي بأني عالم في استحضار الأرواح أو أني في حياتي كلها استحضرت روحاً واحدة ولكني مع ذلك اعتقد تمام الاعتقاد أن الأرواح خالدة وأن لكل روح ذاتية خاصة وأنه في استطاعة الأحياء أن يستحضروا بوسائط علمية بحتة أرواح من يريدون من سكان عالم الموتى

صحيح أنه ليس في قدرة كل انسان أن يستحضر الأرواح ولكن يوجد في العالم واحد في الالف على الأقل من مجموع سكانه يمكنهم ذلك اذا أرادوا — وقد يكون القارىء نفسه واحداً منهم وهو لا يدري

ولما كنت مولعاً بدرس العلوم الغريبة المجهولة وكان علم استحضار الأرواح — مع ما يحيطه به الجهال من أمور النصب والاحتيال — من ضمن العلوم التي أنا مولع بمعرفة حقائقها

والوقوف على أسرارها فقد بحثت عن كتاب فيها يمكن ان يفهمه كل انسان بمجرد اطلاعه عليه لانقله الى العربية وانشره على الناطقين بالضاد في جميع الأمصار الشرقية . وقد وقع اليّ هذا الكتيب النفيس فشرعت في تعريبه ببعض تصرف بعد حذف بعض مواضيعه التي لا حاجة للقراء بمعرفتها واضافة بعض المسائل التي لا غنى لهم عنها — لا بقصد ايجاد جماعة يمكنهم استحضار الأرواح ولكن فقط لايجاد جماعة يفهمون الحقيقة ويرشدون الناس اليها عند الضرورة . وها هو الكتاب أقدمه الآن الى القراء آملاً أن يستفيدوا منه فائدة ولو قليلة والسلام ؟

شكري صادق

تحريراً بالقاهرة في مايو سنة ١٩١٤

علم استحضار الارواح

تاريخه

كان مبدأ ظهور علم استحضار الأرواح الحديث — بحسب ما يفهمه الناس في هذه الايام — في مدينة هيد سفيل بولاية نيويورك بأمريكا

فلقد حدث في شهر مارس سنة ١٨٤٨ أن الفتاة الصغيرة **كيت فوكس** من أهالي تلك المدينة والتي كانت تبلغ من العمر وقتئذ تسعة أعوام أذاعت خبراً أدهش الناس وحير ألبابهم وهو مناجاتها أرواح الموتى

وكان اول من سمع بهذا الخبر المدهش والداها فارتابا في صحته ولكنهما ما لبثا أن سمعا باذانهما قرعاً متوالياً على الابواب مجهول المصدر ثم على توالي الأيام تحول ذلك القرع الى رسالة روحية موضوعها انه يوجد رجل قتيل مدفون تحت سرداب المنزل في نقطة معينة فاضطروا للفحت في ذلك المكان وفعلاً وجدوا على عمق ستة او سبعة أقدام عظاماً بشرية ثم

بعد بضعة أيام عرف بالطريقة السالفة اسم ذلك القتيل وانه هو صاحب الرسالة الروحية . وبالبحث وجد ان الرجل المشار اليه زار ذلك المنزل منذ خمسة اعوام واختفى اثره من ذلك الحين .

وقد كان البحث بحضور شهود كثيرين فلما شاهدوا الواقعة وتأكدوا ان الرسالة غير مفتعلة استنتجوا ان ملقن الرسالة هو روح القتيل نفسه

انتشاره السريع

ولم تمض الآ مدة وجيزة حتى تكونت في مرغريت فوكس شقيقة كيت آنفة الذكر هذه الملكة اسوة بشقيقتها فذاع صيت الفتاتين في جميع الأقطار وزارهما كثير من العلماء المفكرين والباحثين المدققين للتأكد من صحة الخبر . وبعد مدة زارت الشقيقتان مدينة روشستر التي كان صيتهما فيها ذائعاً وأعمالهما الغريبة معروفة وهناك وجه اليهما كثير من الأهالي تهمة الاحتيال فنفتاها بما أجرتاه على مشهد من القوم من الاعمال الغريبة التي مزقت حجاب الشك تمزيقاً وما لبث الكل ان

تأكدوا صحة العلم واعترفوا بانه لا مجال فيه للخداع والاحتيال كما كانوا يتوهمون

ولما علم أولو العلم والمفكرون بأمر هاتين الفتاتين شكلوا منهم لجنة توالت اجتماعاتها لفحص الموضوع وبعد بحث طويل وتدقيق كلي اضطروا للاعتراف بأن القوة التي كانت تحرك الفتاتين غير طبيعية . والى القراء كلمة كتبها الفريد رسل واليس عن الاجتماع الثالث لتلك اللجنة :

« ان آخر جمعية واكثرها شكاً في صحة الأمر صرحت بأنها سمعت اصوات تعذر عليها معرفة مصدرها . ولقد برهنت هذه اللجنة على انه لم يكن للاحتيال والخداع سبيل الى الموضوع واعترفت بأن أغلب الاسئلة التي وجهها الاعضاء الى الفتاتين اثناء الفحص كان عقلياً وأن جميع الاجوبة عليها صحيحة »

والظاهر ان هذه القوة الغير منظورة كانت شبه معدية أي قابلة للانتقال من شخص الى آخر كالامراض المعدية لأنها انتقلت من الفتاتين الى كثير ممن وجدت بينهم وبينهما صلة طبيعية

وقد كان لكيت ومرغريت شقيقة ثالثة متزوجة اسمها المسز فيش . وهذه السيدة هي اول من انتقلت اليها هذه القوة الخفية . وقد زارت كيت فوكس في أحد الايام مدينة أو بورن فاكتسب منها كثير من الاهالي هناك هذه القوة ايضاً . ومن ذلك الحين أخذت الحركة الروحية في الانتشار بسرعة كالنار عندما تتعلق بالغلة وهي على أهبة الحصاد

ولم تمض الاَّ بضعة اعوام حتى وصل الخبر الى اغلب مدن الولايات المتحدة الشرقية . وفي سنة ١٨٥١ قدَّر أحد مراسلي « جريدة العالم الروحي » عدد المشتغلين بموضوع استحضار الأرواح في مدينة فيلادلفيا وحدها بنحو الخمسين او الستين « جمعية خصوصية » وقدّر عدد الوسطاء في مدينة نيويورك بنحو المائة وسيط

ولقد وجد بالبحث ان اغلب الذين يشكون في صحة الظواهر الروحية يعلقون أهمية على مسئلة تختص بكيت فوكس المتقدم ذكرها وهي انها اعترفت مرة بان القرع الغريب الذي كان يسمعه الناس ما هو الاَّ عبارة عن طقطقة مفاصل ركبتها

واصابع قدمها المنكوكة وان هذه الطقطقة كانت تحدث منها بحسب رغبتها. ولكنني اوجه انظار هؤلاء الناس الى ما صرحت به في ساعة احتضارها وهو ان اعترافها السابق غير صحيح (أظن انها كانت مرغمة عليه) وان الظواهر التي كان يراها الناس بواسطتها صحيحة ولا احتيال البتة فيها . وعليهم ايضاً ان يفهموا انه ليس لاعترافها الاول قيمة بالكلية بجانب المشاهدات الغريبة التي رآها الناس بأعينهم وصرحوا وقتئذٍ بأن العمل خالٍ من كل خداع واحتيال

وقصارى القول ان الشقيقتين كيت ومرغريت كانتا عبارة عن آلة مولدة للحركة الروحية الكبرى المشاهدة الآن في العالم

ولقد اجرت الفتاتان المذكورتان على توالي الايام اموراً اخرى مدهشة ولكن اسميهما سيبقيان الى ما شاء الله مقرونين بمسئلة القرع الاولى .

ولما انتشرت الحركة الروحية في انحاء العالم سمع الناس بخلاف القرع اصوات آلات موسيقية غير منظور ولا معروف

مصدرها وشوهدت موائد تتحرك واحياناً ترتفع وتمايل في الهواء وكذلك رؤي أناس يرتفعون عن الارض بدون رافع صناعي وظهرت للعيان صور روحية ما لبثت ان اختفت بعد ظهورها بوقت قصير وهلمَّ جرًّا

اعتراضات العلماء

عرف جماعة النصابين والمحتالين ان هذه الظواهر الروحية العجيبة يمكن ان تعود عليهم بربح مادي وتغنيهم عن النصَب وسهر الليالي للحصول بالوسائل الشريفة على الثروة فتألفت منهم عصابة الكشافين والعرافين الذين — سوَّد الله وجوههم — لم يألوا جهداً ولم يدخروا وسيلة للبحث عن السبل التي تمكنهم بواسطتها ان يبتزوا اموال البسطاء من الرجال والنساء ويجتذبوهم اليهم . ولذا كانت النتيجة ان سمعة علم استحضار الارواح اصبحت رديئة ونفر منه كثير من العلماء وقادة الافكار وسدوا آذانهم عن سماع اية كلمة يقولها العقلاء لاثبات صحته

والى القراء بعض الاعتراضات التي سمعناها من العلماء في منتصف القرن الماضي :

قال داروين « اسأل الله تعالى أن يعيننا و يرحمنا اذا كنا نعتقد بصحة هذه الترهات لانها مجرد نصب واحتيال »

وقال فرادي « ان طريقة التربية التي يمكن ان تترك العقول بالحالة التي اوجدها فيها علم استحضار الارواح حتما تكون ناقصة وعقيمة . وأرى أن الخزعبلات المنتشرة في عصرنا هذا الذي نفتخر بأنه عصر رقي ونور ما هي الآ لطخة في جبينه وانها برهان قوي على تحكم دولة الجهل المشين »

وقد لخص تندال رأيه فى الذين يعتقدون بصحة علم استحضار الارواح في قوله « ان الارواح الهائمة بعيدة عن ادراك العقلاء . ولم يوجد حتى عصرنا هذا ضلال متحكم على عقول البشر أشد من هذا »

وقد كتب جولدوين سميث فى رسالة الى « جريدة شمس نيويورك » New York Sun « لا محل لما هو فوق الطبيعة . . . اننا نودع الارواح والاشباح على اختلاف

انواعها وداعاً طويلاً »

وكتب ج . ستانلي هول رئيس جامعة كلارك ما يأتي :
« كل انسان تصيبه في رأسه ضربة من جسم صلب يرى شرراً ولكن هذا الشرر غير حقيقي . . . واستحضار الارواح ما هو الاَّ عبارة عن الاقذار المتخلفة من مجموعة خرافات العصور السالفة وخزعبلاتها »

وسنريك فيما يلي من الفصول ان كثيراً من الانتقادات المرة التي وجهها العلماء الى الظواهر الروحية صحيح ولكن من وجهة تخالف دائماً آراء هؤلاء المنكرين . ونحن نرى انه ليس خداع واحتيال جماعة العرافين الدجالين هو وحده المنفر للعلماء المذكورين من علم استحضار الارواح بل ان هناك سبباً آخر وهو عدم وجود تفسير في علومهم التي يشتغلون بها للظواهر الروحية المدهشة ولذا تراهم يحكمون من دون بحث ولا روية بعدم صحة العلم !!!!!

جمعية المباحث النفسية

قال فريدرك مايرز ما معناه : « لقد وجد المفكرون في

أواخر القرن الماضي انه لا بد من وجود نار ضمينة في المكان الذي يشاهد فيه دخان كثير»

وقد اعترف كثير من الناس بأنهم رأوا فعلاً موائد واشياء ثقيلة اخرى وأجساما بشرية ترتفع عن الارض وتسبح في الهواء وانهم سمعوا أصوات آلات طرب منعشة على بعد ستة أقدام أو اكثر على الاقل منهم وأنهم حصلوا على رسائل روحية من اصدقائهم المتوفين ـ وأمن على هذه الاقوال كثير من عظماء الرجال وفضليات النساء

ولما كانت هذه كلها حقائق لا يستطيع أحد الحكم ببطلانها أو بالاقل انكارها فقد تأسست جمعية المباحث النفسية الشهيرة في انجلترة سنة ١٨٨٢ برئاسة الاستاذ هنري سدويك من جامعة كمبردج . وكان من ضمن وكلائها الاستاذ العلامة بلفور ستوارت والمستر ر . ه . هتون محرر جريدة السبكتيتور التي تصدر في لندرة والمستر ادمون جورني والدكتور ف . و . ه . ميرس ولا يزال فيها وكيلان معروفان وهما ا . ج . بلفور السياسي الانجليزي الشهير والاستاذ و . ف .

باريت من جامعة دبلن

وقد تأسس بعد ذلك في سنة ١٨٨٥ فرع للجمعية المذكورة بامريكا انتظم في سلك اعضائه كثير من مشاهير العلماء امثال الاستاذ وليم جيمس والاستاذ رويس من جامعة هارفارد والاستاذ ج . ه . هيسلوپ من جامعة كولومبيا والدكتور م . ج . سافج وغيرهم من كبار رجال أمريكا وعظمائها . ثم اتسع على توالي الايام نطاق الجمعية في انكلتره وايطاليا فانتخب و . ي . غلادستون الشهير عضواً شرفياً فيها . واليك ما كتبه هذا السياسي الكبير عنها : « انها اكبر عمل عمل في العالم كله وأظنه أيضاً أهمها » . ومن كبار الرجال الذين انضموا الى هذه الجمعية بمحض رغبتهم وسروا سروراً عظيماً من مباحثها النفسية السير اوليفر لودج وهو من كبار علماء الانجليز المشتغلين بالعلوم الطبيعية . والسير وليم كروكس رئيس جمعية ترقية العلوم البريطانية . والفرد رسل واليس العالم المعروف . ووليم ت . ستيد الذي كان اكبر صحافي في العالم كله . ورئيس الشمامسة Archdeacon كولي من أقطاب الكنيسة الانجليكانية .

وكاميل فلاماريون اشهر فلكي في فرنسا . وفكتوريان ساردو الروائي الفرنساوي الشهير. والدكتور شارل ريشيه من نوابغ أطباء فرنسا . والدكتور بيوفوا استاذ التشريح الباثولوجي بجامعة تورين وسيزار لومبروزو استاذ الامراض العقلية بجامعة تورين والدكتور ف . مكسويل من اكبر علماء فرنسا وغيرهم .

ولقد كان الناس فيما مضى يشكون كل الشك في صحة علم استحضار الأرواح ولا يصدقون ظواهره التي يرونها بأعينهم ولكنك تجدهم اليوم يشتغلون به ويبحثون بكل دقة في أصوله ويطرقون أبواب المقابر حيث لا شيء غير بعض عظام بالية يحرسها ملك السكينة والسلام للبحث عن الروح ومشاهدة ظواهرها العجيبة!!!

ولقد كتب المستر فانس تومبسون منذ عهد غير بعيد يقول متهكماً ومسخراً « ان الأرواح التي كانت تلازم وتتردد دائما على المشتغلين بالمباحث الروحية قد اتخذت شكلاً علمياً خاصاً فلم تعد تمشي في الأروقة ولا تحرك السلاسل الحديدية ولكنها مع ذلك تظهر بالطرق العملية الحديثة في المؤتمرات العلمية »

أجل : قد درست جميع الظواهر الروحية في جميع انحاء العالم بمعرفة لفيف من كبار الاساتذة والمفكرين وقد وصل هؤلاء في البحث الى حد لا يمكن عنده انكار شيء في العالم الروحي . وقد كان أساس مباحثهم الاعراض الهستيرية ثم تدرجوا منها الى الهيپنوتيزم وقراءة الافكار وعجائب السحر وما شاكلها

ومن الغريب ان اغلب هؤلاء العلماء شرعوا فى الدرس والبحث شاكين في صحة العلم وواثقين من ان كل ما يشاهدونه هو نتيجة هلوسة أو احتيال وكانوا يزعمون أنهم يستطيعون أن يعللوا كل شيء ويكشفوا للملأ سره ولكنهم ما لبثوا ان تأكدوا أنهم كانوا على ضلال مبين اذ قد رجعوا بخفي حنين لان ظواهر العلم العجيبة أبت أن تفسر أو يدرك سرها أحد .

بلى ! لم يستطع أحد انكارها واضطر كثير من الباحثين بعد حضور بعض اجتماعات ومشاهدة قليل من الظواهر للاعتراف بأن الظواهر صحيحة لا ريب فيها وكتب بعضهم يقولون : « لقد اقتنعنا بعد بضع تجارب اجريت أمامنا . ونحن نعترف بأن

العلم خال من كل احتيال وخداع »

استنتاجات

كتبت جمعية المباحث النفيسة بعد بحث علمي دقيق استغرق ربع قرن تقريباً تقول انها تأكدت من صحة الظواهر التالية :

أولاً : قراءة الافكار — أي امكان نقل الافكار في فراغ محدود أو غير محدود بحيث يكون ذلك مستقلاً عن حواس الجسم الطبيعية

ثانياً : كشف حجاب الحس — أي امكان النظر من دون حاسة النظر الطبيعية (العين) فتقرأ مثلا الخطابات الموضوعة في مظاريفها والاوراق المخبأة في الخزائن الحديدية وهلم جراً

ثالثاً : السمع الصناعي المستقل — أي امكان السمع من دون حاسة السمع الطبيعية (الأذن)

رابعاً : التحريك الصناعي — أي القوة التي تتحرك

بها الاشياء من دون محرك طبيعي متصل بها مثل المقاعد والموائد ... الخ

خامساً : التجسد — أي ظهور الارواح في اجسام يراها المشتغلون باستحضار الارواح وغير المشتغلين بها

سادساً : الكهانة — اي معرفة الماضي والمستقبل

سابعاً : الكتابة الصناعية الروحية والكلام الصناعي الروحي .

طرق الاحتيال

صرح الدكتور مينوت سافيج احد العلماء المشتغلين باستحضار الارواح بما يأتي :

« انني اعرف جيد المعرفة وكذلك تأكدت جمعية المباحث النفسية ان الموضوع لا يخلو من بعض الحيل »

وقال الاستاذ جورج فولرتون ما معناه « ان استحضار الارواح فخ للاحتيال على البسطاء من مريدي العلم »

وقال المستر روبرت هيوز الصحافي المعروف « ان اقبح شيء يمكنني ان اقوله عن استحضار الارواح هو

الشراهة التي يملأ بها بطونهم جماعة المشتغلين بظواهر الروح وذلك من كثرة ترددهم على مقابر الموتى ومنازل الحزانى وذوي القلوب الكسيرة »

وبالجملة فان هذه الاعترافات والتصريحات التي جاهر بها المشتغلون بالظواهر الروحية انفسهم لا تخلي العلم من وجود بعض الاحتيال — بغض النظر عن اعترافهم بوجود اشياء صحيحة فيه . واني انتهز هذه الفرصة للقول بان جميع المشتغلين به الذين يعلنون — من اجل الكسب — بانهم عرافون وكشافون هم نصابون ومحتالون . فضلاً أن لأغلب الوسطاء العموميين حيلاً غريبة يخفون بواسطتها الحقيقة عن أدق باحث

فمن ذلك ان لهم زملاء يجمعون لهم الاستعلامات اللازمة عن كل واحد من الاهالي ويقضون جميع اوقات فراغهم في مطالعة الموسوعات وسجلات واوراق العائلات واخبار الزواج والوفيات والمواليد والبيع والشراء وبالجملة كل ما يساعدهم على النجاح في مهنتهم . واذا كانت المدينة

التي يشتغلون فيها كبيرة وتسع عدداً كبيراً منهم يتبادلون بينهم المعلومات التي يمكنهم الحصول عليها ويوصون بعضهم البعض بجماعة البله الاغنياء الذين يقعون في ايديهم. وهم لا يتأخرون عن استئجار عاملات في المحلات التجارية والمصانع للاعلان عن انفسهم والفات الانظار اليهم

قال المستر روبرت هيوز « اذا كتبت مرة ترجمة حياتك الروحية بمعرفة وسيط يقضى في الحال عليك » وقال ايضاً « ان المعلومات التي يحصلون عليها تكتب كلها في كتابهم الخاص وتنشر عليهم . ولهذه الشيعة الممقوتة مرشد كبير يكتبون فيه معلوماتهم السرية واسمه عندهم « الكتاب الازرق » والناظر في ذلك الكتاب يجد فصلا خاصاً عن كل مدينة وفي فصل مدينة بوستون وحدها سبع آلاف ترجمة .... وهم يلقبون كل من يقع اليهم بهذا اللقب الشرفي العظيم D.E. أي سريع الوقوع أو سهل الانقياد » (كما يقال مثلاً B.S. أي بكالوريوس علوم أو M.P. أي عضو بالبرلمان أو M.D. أي طبيب وهلم جرًّا !!!!)

وقد كتب المستر هيوز المعلومات التالية نقلاً عن الكتاب الازرق من قسم سنسناتي مع تغيير الاسماء حفظاً لكرامة اصحابها :

(ر. ب. باركر) . رجل غني سريع الوقوع — ابنته الروحية (أليس) عمرها تسعة عشر عاماً — توفيت من مرض صدري سنة ١٨٧٩ — أسنانها العليا محشوة بالذهب — شعرها طويل جداً — بارعة في التصوير ولها صورة معلقة في قاعة الاستقبال داخل اطار مموه بالذهب — صورتها الروحية معلقة على جدار غرفة الجلوس وفوقها ستارة — مصورة في العالم الروحي — يزعمون ان لها ولداً روحياً لم يجئ الى هذا العالم واسمه اجبرت

الابن الروحي اسمه (اجبرت) — لم يوجد في العالم — مخترع في العالم الروحي — يظن انه يشتغل بواسطة توماس اديسون — يميل كثيراً للاشغال الكهربائية

الوالد الروحي اسمه (روبرت) — توفي سنة ١٨٦٩ بالشلل — صاحب مصنع آلات — اصبعان من اصابع يده

اليسرى مقطوعان

الام الروحية اسمها (سارة) ـ توفيت وهو طفل صغير ـ اخوته الروحيون (چيمس) و (صمويل) ـ خالاته الروحيات (لوسي ولكنسن) و (ماري ولكنسن) (واليزه شاندرو) . انتهى

وقد حدث مرة ان احد رجال البوليس السري الامريكي قبض على شبح ذكر وبفحصه وجد انه امرأة على وجهها دهان ابيض . وقد وجد عندها حمل عربة كبيرة من البراقع والوجوه الصناعية والاجنحة والشوارب الصناعية والقرون المصنوعة من الصفيح والملابس والدبابيس .. الخ .

واغلب الباحثين الذين يجهلون اسرار هؤلاء القوم النصابين يقعون في ايدي وسطاء قضوا اعمارهم في النصب والاحتيال ولذا لا ينجون من ايديهم الا وقد ضاعت اموالهم وساءت احوالهم فالحذر من هؤلاء القوم لانهم ضربة قاضية على الثروة والشرف

الاحتيال غير ممكن في جميع الاحوال

على ان زيادة البحث في الظواهر الروحية ترينا ان الموضوع ليس موضوع خداع واحتيال كما يتوهم كثير من الناس . فلقد فصل الاستاذ مورجان حادثة نقر بقوائم مائدة لا يمكن القول بان أساسها الاحتيال اذ قد حدث اثناء النقر ان أحد المتفرجين هزأ بالارواح فما كان من المائدة الا ان تحركت الى الامام فجأة وأصابته في صدره فسقط بجانب الحائط من شدة الالم

وقد انتهز السير وليم كروكس فرصاً كثيرة للبحث عن سر القرع الذي كان يحدث بواسطة « كيت فوكس » فاستنتج « انه يجب اضاعة وقت طويل مع الوسطاء قبل أن يسمع القرع ولكن يظهر انه في الاشتغال مع الآنسة فوكس لايحتاج الحال الا لان تضع يدها على أي شيء وعند ذلك يسمع قرع مثل النبض الثلاثي واحياناً يكون الصوت عالياً حتى يمكن أن يسمعه الانسان على مسافات بعيدة . ولقد سمعته مراراً في اشجار والواح من الزجاج وأسلاك

حديدية ممتدة واوتار مشدودة ودفوف وسقوف عربات مقفلة وملاعب وهلم جراً. فضلاً ان الاتصال الحقيقي ليس ضروريا في جميع الاحوال فلقد سمعت اصوات خارجة من البلاط والجدران وماشا كلها بينما كانت موثقة اليدين والقدمين جالسة على ارجوحة معلقة في السقف تارةً وأخرى موضوعة في قفص حديدي أو منطرحة على الفراش مغشياً عليها . . . وقد درست النظريات العديدة التي وضع اغلبها في امريكا لشرح كيفية حدوث هذه الاصوات وطبقتها في مباحثي التي أجريتها بنفسي وأخيراً وثقت من انها كلها صحيحة وأن لا سبيل فيها للاحتيال أو استخدام الوسائل الصناعية

ومن هذا التصريح يستدل ان « القرع » لا يحدث دائماً بواسطة الحيل بدليل أن المشتغلين باستحضار الارواح أنفسهم لا يستطيعون احياناً ان يحكموا الاصوات ولقد اكد لنا الدكتور مكسويل بأن وسيطه كان يسمع الناس احياناً بالرغم عنه قرعاً في المطاعم وعربات الاكل في قطارات السكك الحديدية وكانت هذه الاصوات عالية

لدرجة انها كانت تستلفت الانظار وتسترعي الاسماع وترعج الخواطر . ويتذكر الذين قرأوا تاريخ استحضار الارواح أنه يوجد عدد ليس بقليل من الناس كان يتردد عليهم «مرشدوهم الروحيون في أوقات عديدة غير مناسبة »

وقد صرح السير وليم كروكس « بانه حدث في خمس أحوال ان مائدة اكل ثقيلة ارتفعت على مسافة تتراوح بين بضع بوصات الى قدم ونصف من البلاط بحيث لا يمكن القول بان السر في ذلك كان الاحتيال والخداع » وقال السير وليم أيضاً أنه شاهد بعينيه موائد ثقيلة وأشياء اخرى من اثاث المنزل ترتفع شيئاً فشيئاً بينما كان بعضهم قابضاً على يدي الوسيط ولا سبيل هناك للنصب والاحتيال

لا دليل على وجود احتيال

كان المستر د . د . هوم اعظم رجل مشتغل باستحضار الارواح في النصف الاخير من القرن الماضي . وكان يحضر اجتماعاته علماء وفلاسفة ونبلاء وملوك العالم كله . وقد بني تقرير كروكس كله تقريباً على اعمال هوم

هذا ولم يستعمل هذا الرجل قط غرفة خاصة للاستحضار بل كان يجري كل ظواهره في رابعة النهار على مشهد من كل انسان . ولما اراد المستر بدمور العضو في جمعية المباحث النفسية ان يشرح الظواهر الروحية شرحاً علمياً لم يستطع القول « بأن هوم كان يلتجيء في اعماله الى الخداع » وقال المستر كرنجتون العارف بأسرار الحيل في استحضار الارواح « وان يكن هوم احرص بكثير ممن تقدموه من الوسطاء الا انه لم يلاحظ في جميع اجتماعاته شيء من الاحتيال ولم يظن احد فيه ذلك »

ولقد ذكر الآرل اف كروفورد في تقريره المشهور انه كان جالساً في احدى الليالي مع المستر هوم واللورد أدور. وقد حدث في اثناء هـذه الجلسة ان هوم وقع في سبات وبينما هو كذلك اذ اخرج بقوة غير منظورة من شباك احدى الغرف وارجع من شباك الغرفة المجاورة لها وكانت المسافة بين الشباكين نحو الثمانية اقدام والمكان الذي كانوا مجتمعين فيه على ارتفاع سبعين قدماً من سطح الارض . وقد سمع

الاثنان (اي الآرل اف كروفورد واللورد أدور) الشباك يرفع وشاهدا هوم يسبح في الفراغ الخارجي ويرفع الشباك الثاني ويدخل الغرفة بحيث يتقدم رجلاه جسمه ثم يجلس في مكانه كما كان وبعد ذلك فحص اللورد أدور الشباك الذي خرج منه هوم وكان قد ارتفع ثماني بوصات فقط فاستغرب اللورد كيف امكن هوم أن يخرج من فتحة ضيقة جداً كهذه. ولما كان هوم لا يزال في سباته ووجد هذا الشك عند اللورد قال « سأريك » ثم مال بظهره ناحية الشباك وما هي الا لحظة حتى خرج ورأسه الى الامام من الفتحة وعاد بسرعة الى الغرفة وجلس في مكانه. وقد أمن اللورد أدور على صحة هذه المشاهدة التي ذكرها الآرل أف كروفود في تقريره المشار اليه

براهين جديدة

ولدت القروية الايطالية الشهيرة يوسابيا بلادينو المعروفة بانها اعظم وسيطة موجودة الآن على مقربة من نابولي سنة ١٨٥٤ . وقد ظهرت مواهبها الطبيعية اولاً في

بيتها الحقير ثم على توالي الايام امكنها بما اجرته من العجائب والغرائب ان تنزع كل شك من اذهان علماء اوروبا واصبحت صديقة العلماء وموضوع حديث واعجاب اشراف أوروبا وعظمائها

وقد اظهر سيزار لومبروزو العالم الايطالي الشهير في سنة ١٨٩١ رغبة لمشاهدة اعمالها الروحية العجيبة وكان وقتئذ من المرتابين في صحة الظواهر الروحية واختار هو بنفسه للاجتماع غرفة في فندق واستدعى معه لمشاهدتها ستة من اشهر علماء ايطاليا لمساعدته في اجراء اختباراته معها . وقد قال المسيو كاميل فلاماريون الذي حضر معهم هذه الاجتماعات عن الاختبار الاول انه بينما كانوا جميعاً جالسين حول مائدة والوسيطة لا تزال جالسة على كرسيها رأوا مائدة كبيرة موضوعة وراءهم ارتفعت ببطء متجهة ناحية يوساپيا ولما شاهدوا هذه الظاهرة الغريبة « وقد حدثت في رابعة النهار اندهشنا كل الاندهاش » جرى أحد الحاضرين ناحيـة المكان الآتية منه المائدة بفكرة انه يجد المحرك الخفي

ويقبض عليه ويكشف السر ولكنه عاد يخفي حنين اذ تأكد انه لا يوجد أحد هناك وان المائدة بالرغم عن شك جميع الموجودين لا تزال تتحرك فوق البلاط . وقد كانت الجلسات المتوالية كلها براهين جديدة على صحة العلم حتى وجد لومبروزو نفسه اخيراً مضطراً للتسليم بصحة الظواهر الروحية التي كان ينكرها فيما مضى كل الانكار .

ولما كان لومبروزو هذا من الثقات المعدودين في ايطاليا وغيرها من الاقطار فقد صمم كثير من العلماء على اجراء المباحث التي اجراها بنفسه قبلهم فاستدعوا يوسابيا الى منزل خاص في مدينة ميلان لتجري امامهم الظواهر الروحية وكان في صفوف المتفرجين شارل ريشيه الفيلسوف الفرنساوي الشهير والبرنس اكساكوف المستشار الامبراطوري الروسي

وقد نجحوا في تصوير الموائد المرفوعة أثناء ارتفاعها وتحركها في الهواء بواسطة آلة التصوير الشمسي ، وأمكنهم أخذ رسوم للايدي (الروحية ؟) على ورق مدخن محضر لهذا الغرض ولكنهم عند ما فحصوا ايدي الوسيطة لم يجدوا

فيهما أثراً للهباب بالكلية » . وكان حاضراً في هذه الاجتماعات الدكتور پورّو الفلكي الشهير مدير مراصد جنوه وتورين فكتب في تقرير مطول يقول « ان الظواهر صحيحة ولا يمكن القول بأن أساسها الاحتيال أو الهلوسة »

وفي مايو سنة ١٩٠٧ صرح مورسيلي — وهو أحد كبار العلماء الطبيعيين في أوروبا — ضمنا بأنه « لم يبق بعد شك في صحة ظواهر يوساپيا فلقد شاهدها كثير من الباحثين المدققين ووثقوا كل الوثوق من أن يدي الوسيطة ورجليها كانت موثقة واجريت جملة من ظواهرها على مسافة طويلة لا تدع مجالاً للشك والارتياب »

وقد شهد هؤلاء العلماء ايضاً بأن أغرب ظواهر يوساپيا حدثت في رابعة النهار أو على نور كهربائي قوي : وكان نجاحها باهراً لا سيما في المعامل الطبيعية الباردة حيث كانت محاطة بالآلات العلمية التي كانت تسجل بكل دقة كل ظاهرة من الظواهر التي عملتها .

ولقد قال فريدونت رايدر « أخيراً — وهي أول مرة —

جنينا ظواهر نفسية من ظلمة الخرافات والخزعبلات »
على أنه لم ينتزع من ذهن ريشيه الشك من جهة هذه الظواهر فاضطر لان يستدعي يوساپيا الى باريز وهناك أزالت هذه الوسيطة بما أجرته من غرائب العلم في وسط معمل متخذة فيه جميع الاحتياطات اللازمة كل شك وارتياب فاقتنع كل الاقتناع واعترف بصحة العلم في قوله « كنت انا واوشروبكش (سيكولوچي شهير) معها ولا رابع لنا في غرفة وهناك اعدنا التجارب متخذين جميع الاحتياطات المانعة للاحتيال فقدمت لنا برهاناً جديدا على صحة الظواهر التي شاهدناها في ميلان »

في الجامعات

وأخيرا صرّح ليوساپيا بأن تدخل معامل جامعتي نابولي وجنوه وهناك عقدت عدة اجتماعات اتخذت فيها جميع الاحتياطات بملاحظة الاستاذ بوتازي رئيس قسم الطبيعيات في جامعة نابولي . وكان شك هذا الاستاذ عظيما في مقدرة يوساپيا وهزأ جهاراً بتقارير كروكس ولومبروزو

وريشيه . وعند شروعه في فحص مواهب يوساپيا أجبرها على قبول فحصها جيداً قبل كل اجتماع خشية أن تلتجيء الى الحيل السيماوية ودعا جماعة من العلماء المرتابين في صحة العلم لمساعدته في الفحص الدقيق الذي اجراه وأمر بان يربط كل شيء في الغرفة في مكانه بواسطة حبال أو يسمر بمسامير في جدرانها واجبر « چون » وهو « مراقب » يوساپيا الروحي بأن تسجل جميع حركاته وسكناته صناعياً على اسطوانة من الزجاج المدخن بواسطة الآلتين المعروفتين بالمترونوم Metronome والديناموميتر Dynamometre وقد اشار بوتوزي باستعمال هاتين الآلتين حتى لايوجه احد اليه والى رفاقه هذه العبارة « لقد كنتم جميعاً منومين نوماً مغنطيسياً او كنتم في حال هلوسة وارتباك ذهني »

ولكن بالرغم عن اتخاذ هذه الاحتياطات وجدوا أن يداً سوداء هائلة متصلة بذراع تزحف ببطء خارج الخلوة وتلمس زوجة الاستاذ بوتوزي التي كانت اقرب الحاضرين الى الخلوة ثم اختفت في الهواء أو بعبارة أخرى انحلت كما

يحل الثلج في وسط الماء واليك ما قاله بوتوزي في تقريره « شعرنا كأن يداً حقيقية تلمسنا . وكانت هذه اليد ذات عظام واعصاب وحرارتها متوسطة ولكن كانت حرارتها ترتفع احياناً عن الدرجة المعتادة — أجل كانت هذه اليد من عظم ولحم ودم !!! » فيد من هذه التي كانت تبعد عن رأس يوسابيا باكثر من نصف ياردة مع العلم بأن يديها الحقيقيتين كانتا مراقبتين بمعرفة الشخصين الجالسين بجانبها ؟ »

وحدث في اجتماع آخر ان تلك اليد السوداء ظهرت للعيان وقبضت على عنق بوتوزي نفسه ولما شعر بها قبض عليها بيديه فوجد انها كانت يداً يسرى لا سخنة ولا باردة ولها اصابع جامدة ولكن وا أسفاه انحلت في يديه وذابت كما يذوب الجليد فلم يجد شيئاً البتة !!!

وقد شوهدت بخلاف ما تقدم أيد « روحية » أو اثيرية وقبضات تحوم فوق رأس يوسابيا وقد أخذت رسوم هذه الايدي بآلات التصوير الشمسي ورؤيت أيضاً

ألسنة نارية ملتهبة تسبح أمام ستائر الخلوة تارة وأخرى فوق رأس پوساپيا . وكذلك شوهدت آلة طرب « ماندولين » ترتفع في الهواء بدون آلة رافعة ظاهرة وتخرج منها اصوات مطربة من دون ان تحرك اوتارها أيد ظاهرة . وارتفعت في احد الاجتماعات مائدة يبلغ وزنها سبعة عشر رطلاً انجليزياً وانقلبت على وجهها . ولما استقرت في مكانها اراد الدكتور أرولاني الذي كان مرتاباً في صحة هذه الظاهرة ان يقترب منها ويفحصها بنفسه جيداً فما كان من المائدة الاّ « ان تحركت ناحيته بشدة ودفعته الى الوراء» وهنا فاهت الوسيطة بهذه العبارة «سأكسر المائدة » وما هي الا برهة حتى اختفت وراء الستارة وهناك دارت حول احد جوانبها القصيرة عدة دورات ثم انفصلت عنها فجأة احدى ارجلها بشدة ثم خرجت المائدة نفسها من الخلوة « وابتدأت تتكسر الى قطع صغيرة أمام اعين الحاضرين والكل سكوت لا يتكلمون واخيراً بقيت رجلان متصلتان ببعضها وهاتان آخذتا تحومان فوق رؤوسنا ثم

ارتكزتا على المائدة التي نحن جالسون امامها »

وقد اظهر الفحص الذي اجريناه فيما بعد « ان المسامير انفصلت عن الخشب والالواح تكسرت — مع العلم بان كسر مائدة كهذه وفصل المسامير عنها يحتاج الى قوة عظيمة لا يقدر عليها الانسان من دون التجاء الى آلات النجارة »

ولقد كانت النتيجة أن الحاضرين اقتنعوا تمام الاقتناع بصحة ظواهر العلم

يوسابيا ترفع من الارض وتوضع فوق المائدة

ذكر الاستاذ لومبروزو في رسالة نشرتها مجلة هامپتون Hampton's Magazine بعددها الصادر في شهر يوليو سنة ١٩٠٩ انه في مساء ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٠٧ بينما كان هو والمسيو ريشيه ماسكين يدي يوسابيا شكت من أن يدين تقبضان على ذراعيها من اسفل . وبينما كانت في غيبوبتها قال جون كنج وهو مراقبها الروحي « اني الآن ارفع وسيطتي واضعها على المائدة » . وبعد مضي ثانيتين أو ثلاث ثوان فقط رفعت يوسابيا بالكرسي الذي كانت جالسة عليه من دون أن

تلمس شيئاً كلية ووضعت فوق المائدة . وقد صرح لومبروزو بأنه لم يساعد في رفعها ولا ساعد فيه ريشيه ايضاً . ثم بعد تجاذب اطراف الحديث مع الوسيطة وهي في غيبوبتها اعلنت رغبتها في النزول بكرسيها وما هي الا برهة حتى تحركت بكرسيها ورجعت الى المكان الذي رفعت منه . وقد شعر لومبروز وريشيه عند نزولها بأن يداً لمست رأسيهما ويؤكد الاستاذ لومبروزو بأنه حدث في الجلسة الاخيرة أن المستر چيروزا رفع يده فوق رأسه وطلب أن تلمس فما هي الا لحظة حتى اصطدم بها نفير كان منذ برهة يخرج منه صوت سمعوه بآذانهم ولكن لم يعرفوا مصدره . وحدث بخلاف ذلك ان نظارة السنيور شياپاريلي رفعت من فوق أنفه بخفة زائدة حتى انه لم يشعر بها وهي ترفع . كذلك وضعت اشياء ثقيلة مثل مقاعد واوان مملوءة بالطين على المائدة بقوة غير منظورة ومن دون أن تلمس الايدي الموضوعة على سطح المائدة . وقد أبدى لومبروزو رغبة في أن يقبل فشعر في الحال بأن شفتين تقبلانه

وحدث بخلاف ماتقدم ذكره أن احد المتفرجين خلع في اول الاجتماع سترته ووضعها على كرسي بعيد عن الوسيطة ولكن الاجتماع لم يكد ينتهي حتى شوهدت اشياء كثيرة فوق لوحة مفصفرة كانت موضوعة على المائدة ولما تأمل فيها صاحبها صرح بأنها كانت كلها في جيوب سترته . وهنا شرعت الوسيطة تتاسف وتبدي استياءها وتشكو من شيء وضع حول عنقها ويضغط بشدة عليه ففحصوها واذا بالسترة موضوعة على يوسابيا وكل ذراع من ذراعيها في كم مع ان يديها ورجليها كانت موضع التفات الشخصين الجالسين بالقرب منها

التفحص — الرسائل الروحية

كلف المستر هاملين جارلاند العالم المؤلف البولاندي الشهير في سنة ١٩٠٧ من قبل جمعية المباحث النفسية الامريكية في بوستون باجراء سلسلة مباحث علمية خاصة في المسائل النفسية التي لها علاقة باستحضار الارواح فشرع في العمل بهمة لا تعرف الكلل وكان جل قصده

أن يحص المسائل السابق اختبارها والحكم بصحتها . ولما كان يعرف جيد المعرفة ان اغلب الاختصاصيين في المسائل الروحية — ان لم نقل كلهم — نصابون ودجالون فقد اضطر لاستخدام اشخاص من معارفه الخصوصيين الذين يثق بهم وهؤلاء بالنسبة لكونهم يشتغلون رغبة في استجلاء الحقيقة لا الكسب فلم يكن هناك ثمت داع لالتجائهم الى الخداع والاحتيال شأن الاختصاصيين الدجالين

واليك رواية قصها المستر جارلاند نفسه الى أحد اصدقائه :

اقد سمحت لي أخيراً الفرص بمشاهدة مسئلة من المسائل التي يصعب أو يستحيل تصديقها. وقد كان الاجتماع في منزل صغير خصوصي أما الوسيط فكان شاباً من ذوي الاشغال الذين لايرغبون الاعلان عن انفسهم . وكان انعقاد الجلسة بغرفة الاستقبال في شقته بحضور زوجته الشابة التي في مقتبل العمر وابنته الصغيرة ... وطالب علم بولاندي

يمكنني أن اسميه هنا يعقوب...

ولما استقر بنا المجلس جلست البنت الصغيرة بجانب الشباك على مرأى مني وقضت السيدة زوجة صاحبي معظم الوقت امام البيانو على يميني وكان نور السراج القائم في الطريق على مسافة من المنزل نافذاً الى غرفتنا من الشباك الجالسة امامه البنت الصغيرة

دخل صاحبي غرفة النوم الصغيرة التي كان متخذاً اياها خلوة خصوصية وما كادت الستارة الموضوعة بين الغرفتين تفصلنا عن بعضنا حتى سمعنا أصوات الارواح وكان اول متكلم فيهم ايفان « المرشد » وما هي الا برهة صغيرة حتى أخذت الارواح في الظهور من فتحة الستارة فخاطبتها السيدة زوجة صاحبي بأسمائها ولكني لم أر في الحقيقة غير اشباح غريبة متحركة على مثال الدخان او البخار او السحاب واخيراً ظهر شكل خاطبنا بصوت عال بلغة لا نعرفها فما كان من يعقوب البولاندي الاَّ ان وقف في مكانه فرحاً مسرور وقال انه حضر هذه الاجتماعات عدة مرات ولكنه لم يسمع

قط احداً يخاطبه بلغته مثل هـذه المرة . ولما تجاذبا معاً أطراف الحديث وجدت ان لهجة الكلام واحدة . وقد كان الصوت شبيهاً باللغة البولاندية ولكنني لم أخل نفسي من الاعتقاد بأن الفتى البولاندي كان يخاطب نفسه . وبعد ذلك عاد الفتى المذكور الى مكانه وطلب « الكونت » وهو زائره « الروحي » ان ينشد النشيد الاهلي البولاندي فشرع في الانشاد وساعده في ذلك « الكونت » نفسه بصوت عالٍ واضح يختلف قليلاً عن صوت الفتى وفي الختام انحل الشبح واختفى . وقد صرح يعقوب هـذا بأن للروح التي كان يخاطبها وينشد معها ذاتية خاصة بها ومن ذلك الحين لم يعد يعقوب يشك في صحـة الظواهر الروحية التي رآها بعين الدهشة والاستغراب

حادثة غريبة

وذكر المستر جارلاند ايضاً انه عند انتهاء الجلسة خرج صاحبه المشتغل باستحضار الارواح من خلوته وطلب من الحاضرين ان يشعلوا المصباح ففعلوا ثم طلب منهم ان

يضعفوا النور ففعلوا ايضاً . وهنا حول نظره ناحية الستارة وطلب بصوت الآمر خروجه مع انه لم يكن في البيت أحد خلاف من ذكرناهم آنفاً وفي الحال أبصر جارلاند شبحاً اطول من صاحبه أمام الستارة واقفاً مطأطئ الرأس وله يدان ورأس وكتفان وبالجملة كل عضو من اعضاء جسم الانسان الحي . فارتاب جارلاند في صحة هذه الظاهرة ولكن لم يجد شيئاً يستطيع ان يثبت به ان صاحبه محتال او مخادع

وكان يرى على وجه صاحبه هذا في اثناء حدوث هذه الظاهرة المدهشة آثار خوف من حدوث حادث مزعج فكنت ترى يده اليمنى مثلاً متجهة ناحيـة الخيال ويده اليسرى موضوعة قريباً من صدره وركبتيه ترتجفان وجسمه يميل بالرغم عنه لناحية الخلوة وهلم جرّاً . وبعد ذلك تقدم بخوف واحتراس ناحية الستارة ووقع على بلاط الخلوة « وكان يحاول كثيراً أن يبعد الخيال عنـه لانه شعر بألم شديد عند اصطدامه به »

وقد ذكر صاحبه هـذا عند ما سئل انه تألم كثيراً عندما دعا «الروح» للظهور وأحس بوجع شديد في جبينه ولم يستطع التنفس بسهولة فضلاً انه شعر بأن جميع قواه قد ضعفت وشعوره ضاع . وحدث انه عند ما لمس صديقه هذا الخيال دخل الاخير في جسمه واختفى عن الابصار. ولكنه قضى عدة ايام بعد وقوع الحادثة متألماً من الضعف العصبي الذي اصابه من تلك الصدمة

تقمص روح جد الرجل المتوفى ؟

وذكر المستر جارلاند بخلاف ما رويناه انه أبصر في اجتماع آخر خيالا يصعد من البلاط الواقع بينه وبين ستارة الخلوة . وكان اول ظهوره بهيئة دخان كثيف يبلغ ارتفاعه نحو قدم واحد فوق البلاط ولكنه لم يكن بخاراً ولا لهباً وكان يظهر من هيئته انه مكوّن من بخار منير وعليه لباس من السحب الكثيفة . « وكان يعلو تارة وأخرى ينخفض ويمتد احياناً واحياناً ينقبض ولكنه ما زال يتكاثر ويرتفع حتى بلغ طوله ارتفاع رجل طويل القامة واتخـذ

شكل رجل عليه رداء طويل . وهنا صرخت زوجته وقالت هـذا هو القاضي ويت (ليس الاسم الحقيقي طبعاً) وهو جد زوجي ثم تجاذبت معه اطراف الحديث بضع لحظات انقطع في اثرها الصوت فجأة واختفى الخيال عن الابصار بطريقة ظهوره وتكوينه »

ويظن المستر جارلاند ان مسئلة « ذاتية الروح » هي آخر واصعب واغرب مسئلة يتعذر على البـاحث المدقق حلها وربما بقيت الى ما شاء الله لغزاً لا يمكن حله . وهو يظن أن جميع « الارواح » التي رآها هي الذاتية الثانية او الاثيرية لشخصه او لمحضر الارواح . وهذه هي نظرية « الشكل المضاعف » كما يسميها البعض او « الجسم الكوا كبي » كما يسميها آخرون . ولكنه يأبى كل الاباء اثبات او انكار نظرية الارواح البشرية المجردة . وهذه النظرية مقتنع بصحتها كثير من الباحثين في علم استحضار الارواح

وقد نشرت الرسالة التالية في جرائد يوم الاحـد الموافق ٣١ يناير سنة ١٩٠٩ بلندرة : « ترأس المستر ستيد

في هذا الاسبوع اجتماعاً حضرته دوقة روتلاند والسيدة الشريفة وربلك والسير البرت تيلر وغيرهم من عظماء الرجال وفضليات النساء وكانت الوسيطة السيدة كلارنس تومپسون الامريكية ورغماً عن الاحتياطات التي اتخذت لمنع الاحتيال والخداع ظهرت للعيان سبع مرات روح لابسة رداءً أبيض»

اصابة من أيد خفية

ذكر الاستاذ لومبروزو ضمن المقالة المنشورة في مجلة هامپتون التي أشرنا اليها آنفاً جملة وقائع لمست فيها زملاءه أو اصابتهم أيد روحية في أثناء ما كانوا يفحصون قوى يوساپيا النفسية واليك ملخص ما قاله في هذا الصدد :

« لا يمكنني أن احصر عدد المرات التي ظهرت فيها تلك اليد ولمسناها بأجسامنا . ولقد كانت هـذه اليد يد انسان حي رأيناها بأعيننا ولمسناها باجسامنا بينما كانت يدا وذراعا الوسيطة تحت مراقبتنا الشديدة . فضلاً انه كان يقبض عليهما جاراها الجالسان على يمينها وشمالها

ولما انتهت الجلسة توجه دي بريل اولاً الى القسم

المظلم من الغرفة وألفت انظارنا الى وجود طابع لليد في قطعة من الطين كان قد وضعها هناك قصداً اترتسم فيها صورتها اثناء العمل . ولما تأملنا فيها جيداً وجدنا أن عليها أثراً عميقاً ليد ذات خمسة اصابع وهذا يفسر لنا كيف انه قبيل انتهاء الجلسة رأينا قطعة من الطين تاتى بقوة غير منظورة على المائدة من جهة الفتحة الموجودة في الستارة . ولقد كان طابع اليد برهاناً ثابتاً على اننا لم نكن في حال هلوسة او ارتباك ذهني

وقد أعيد اجراء هذه الظاهرة العجيبة في عدة اجتماعات متوالية (في يوم ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ اكتوبر سنة ١٩٠٩). على انه وان كان مركز اليد الخفية لا يسمح لنا بان نظن انها يد يوسابيا فاننا لزيادة التأكد استحضرنا في ليلة ١٥ اكتوبر رباطاً من اللستك ولففناه حول كل اصبع من اصابع يدها اليسرى بمفرده وبهذه الطريقة امكننا في كل كل وقت أن نعرف اي اليدين كان يقبض عليها الشخص الجالس بجوارها . واذا مع ذلك كانت النتيجة واحدة

ورداً على السؤال التالي « هلاّ تشبه الارواح المتقمصة – من اي وجه من الوجوه – الاجسام البشرية الحية ؟ » قال الاستاذ لومبروزو ما يأتي :

« بلى . لقد لاحظ كروكس وريشيه ان حرارة الاشباح عادية وضربات قلوبها وشرايينها طبيعية وتنفسها ايضاً طبيعي . وقد شاهد ريشيه في الجزائر مع جبريل ديلان شبحاً عربياً اسمه بني بوا اختفى من وجهه في ارض صلبة ثم ظهر ثانياً وضغط على أيدي المتفرجين. وفي اختبار أجرياه على محلول الباريتا (وضع هواء تنفسه في زجاجة اختبار) وجدا انه يخرج من جهاز تنفسه غاز حمض كربونيك مثل جميع البشر وهي مسئلة تكاد تكون مستحيلة اذا كانت تشبه فقط الآدميين الاحياء شبهاً غير حقيقي . ولا يمكن كما يزعم بعض الناس ان يكون أحد المحتالين لعب في المسئلة دوراً لان ريشيه يقول انه اتخذ جميع الاحتياطات الممكنة

أما من جهة امكان تصويرها بآلة التصوير الشمسي

فقد شوهد أن الارواح تؤثر احيانا على الواح التصوير الشمسي السلبية من دون أن تدركها الابصار . ولقد ترك خيال مرة أثر اربعة أصابع على لوح تصوير شمسي مغطى بثلاث اوراق سوداء قاتمة . ولهذا السبب وبالنسبة لخاصية هذه الكائنات التي تظهرها بشكل اجسام غازية في ظروف وتحت مؤثرات خصوصية وضعنا نحن هذه النظرية وهي ان تركيبها العنصري يماثل تركيب الاجسام المستديمة الحركة كالراديوم » ـ أي أنها تحت غلافها الروحي تعمل عملنا نحن الاحياء المتواصلي الحركة ومن هذا يرى انه لنا الحق في ان نظن بانها مركبة من العناصر المركبة منها أجسامنا الحية . وقصارى القول أن الأرواح موجودة فعلاً مثلنا نحن جماعة الاحياء

أمثلة غريبة من الرسائل الروحية

قضى المرحوم المستر ستيد الصحافي الشهير والعالم في استحضار الأرواح الخمسة عشر عاماً الاخيرة من عمره في تلقي الرسائل الغريبة التي يقول انها آتية من ارواح اصدقائه

المتوفين ويعترف هو نفسه بوجود الشخصية البشرية بعد الموت . وقد اشتهر بأنه نابغة الكتابة الروحية الصناعية وطريقة اشتغاله هي أن يجعل ذهنه أولاً في حالة سلبية ثم يتناول قلمه ويضعه على قطعة من الورق وعند ذلك تتحرك يده ويكتب رسائل من أصدقائه الاحياء البعيدين عنه أو من « الذين لحقهم ذلك التغيير المسمى بالموت »

والى القراء فصل مما كتبه بنفسه في هذا الموضوع :

« كان لي صديقتان تحبان بعضهما حب الشقيقات . وقد تعاهدتا معاً على ان من تموت منهما قبل الاخرى تجيء ثانياً الى العالم وتظهر امام الاخرى للبرهان على صحة وجود العالم الثاني المعروف بعالم البقاء . وكان اسم احداهما جوليا وهذه توفيت بعد هذا التعهد بقليل في مدينة بوستون . وقد حدث انها بعد موتها ببضعة اسابيع ايقظت صاحبتها من نومها ـ وكانت في مدينة شيكاغو ـ واظهرت نفسها مسرورة جزلة بجانبها . وبعد ان وقفت صامتة بضع دقائق انحلت كما ينحل البخار وبقي أثرها في الغرفة نصف ساعة تقريباً . وبعد

مضي بضعة شهور حضرت السيدة المذكورة الى انجلتره . وكنا مرة جالسين معاً في قصر ايستنور في شمال انجلتره فحضرت اليها صديقتها چوليا ثانياً ـ وكانت لا تزال مستيقظة ـ واذا بها في شكل بشري كما لو تكون على قيد الحياة . وفي هذه المرة لم نستطع الكلام كالمرة السالفة واختفى الخيال كما اختفى في تلك المرة

وقد اخبرتني السيدة بحكاية الزيارة الثانية وسألتني عما اذا كان يمكنني أن احصل لها على رسالة من صديقتها چوليا فقلت لها اني سأجتهد في ذلك غداً قبل تناول طعام الفطور وفي صباح اليوم التالي كتبت في غرفتي وبيدي رسالة حسنة مختصرة في الموضوع وقد طلبت من الروح ان تضع علامة تدل على أنها مرسلتها دون سواها من الارواح الاخرى فتحركت يدي وكتبت ما يأتي :

« دعها تتذكر ما قلته لها عند زيارتنا الاخيرة لمينرڤا »

فاعترضت عليها بقولي أن الرسالة مستحيلة فتحركت يدي وكتبت تقول أن صاحبتها ستفهمها من غير شك . فتكدرت



كثيراً لزعمي بأن الرسالة غير صحيحة حتى اضطررت لعدم تبليغها لصاحبتي ولكنني تجاسرت في يوم من الايام وسلمتها اليها فوقفت مندهشة وقالت « أحقاً كتبت ذلك ؟ أنها هي جوليا بنفسها » فقلت لها « كيف ذلك بلغيني . قولي كيف ذهبت معها الى مينرفا كما بلغتني » فاجابتني بقولها « طبعاً انت لا تعرف شيئاً من هذا الموضوع ولذا دعني اخبرك بما جرى . »

« اعلم انه قبل وفاة جوليا بقليل اتفقت على ان تدعو الآنسة ميلارد مؤسسة جمعية اتحاد النساء المسيحية المعروفة « باتحاد العفاف » باسم مينرفا واهدت اليها دبوساً للصدر عليه اسم مينرفا ومن ذلك الحين لم تخاطبها الا باسم مينرفا والرسالة التي كتبتها بيدك هي صورة طبق الاصل للرسالة التي قدمتها لي جوليا في آخر زيارة لصديقتنا مينرفا وكانت وقتئذ تحتضر على فراش الموت !!!! »

التخاطب بين الاحياء والموتى

« وتلاحظ هنا غلطة بسيطة وهي مجيء مينرفا اليها

بدل ذهابها الى مينرفا . ولـكن باستثناء هذه الغلطة كل شيء في الرسالة صحيح

ولقد طلبت اجراء بعض اختبارات أخرى في الموضوع فجلست صاحبتها في احد طرفي مائدة طويلة وجلست أنا في الطرف الآخر وبعد ان كتبت يدي اجوبة لبعض اسئلة وجهت اليها سألت چوليا عما اذا كان يمكنها ان تذكر لنا برهاناً آخر على انها هي صاحبة الرسالة دون سواها وافهمتها بأني افضل ان يكون البرهان تذكير صاحبتها بحادثة لا اعرفها جرت لهما . فلم تمض لحظة حتى تحركت يدي وكتبت ما يأتي :

«سلها اذا كانت تتذكر ذلك اليوم الذي كنا سائرتين فيه معاً الى منزلينا فوقعت على الارض واصيبت بخبطة في سلسلتها الفقرية»

ولما كان هذا الموضوع لا اعرفه كلية ولم اسمع به من قبل سررت جداً لانها اذا تذكرت هذه الحادثة تكون الروح التي اكتب بواسطتها هي روح چوليا دون سواها

وفعلاً قرأت لها ما كتبته فنظرت نظرة المرتاب وقالت :
لا أتذكر يا جوليا انني اصبت في حياتي بخبطة في سلساتي .
وهنا خاطبت جوليا مؤنباً بقولي : خلط عجيب . لقد سألتك عن حادثة من ضمن الوف من الحوادث التي جرت لكما فذكرت أمراً لم يقع أبداً . فكتبت يدي بهدؤ وسكينة تقول: لم اكذب ولم اقل غير الحقيقة . انها فقط قد نسيت .
فقلت لها : كل انسان يمكنه ان يقول ما تقولين انتِ الآن فهل يمكنك ان تدعيها تتذكر الواقعة ؟ فأجابت بقولها :
نعم يمكنني . فقلت لها : وبماذا تدعينها تتذكر . اخبريني متى واين حدثت . فقالت : منذ سبعة اعوام في سترياتور بولاية ايلينواز . فقلت : وكيف كان حدوثها ؟ فاجابتني بقولها :
كنت انا واياها عائدتين في يوم سبت من محل الشغل الى المنزل وكانت الارض مغطاة بالجليد فلما وصلنا الى منزل السيدة بويل عثرت بقدمها ووقعت على الارض فاصيبت بخبطة في ظهرها .

وعندما قرأت هذه العبارة لصاحبتها قالت مستغربة :

أهذا ما تعنينه يا چوليا؟ انني اتذكر هذه الحادثة جيداً وقد قضيت يومين أو ثلاثة ايام في فراشي اتألم من هذه الخبطة ولكن ما كنت اظن قط انها اصابت سلسلتي. انتهى

من چوليا الى ستيد

يعتقد المستر ستيد بامكان تنبؤ الروح « المجردة » بالحوادث التى ستقع للاحياء في المستقبل بدليل الحادثة الغريبة التالية التي انبأت چوليا بوقوعها واشار اليها المستر ستيد نفسه جازماً بصحتها :

« في اليوم الذي ارسلت فيه الينا چوليا الرسائل المتقدمة الذكر حذرت چوليا صاحبتها من الانفاق على شيء لا يمكنها تنفيذه اذ ستكون وقتئذٍ في انجلترة أي على مسافة ثلاثة آلاف ميل تقريباً من المكان الذي ستتعاقد على الاشتغال فيه . ولما سمعت صاحبتها هذا التحذير ضحكت ولكنها عادت فاكمت لها ذلك

وحدث بعد ذلك بمدة ان صاحبتها هذه تعاقدت على الاشتغال في محل ثم اضطرت لفسخ العقد بسبب انتقالها

الى المكان الذي اشارت اليه جوليا في تحذيرها . ولو قلنا ان صاحبتها ساعدت في وقوع الامر بعد سماعها التحذير وسلمنا جدلاً بذلك فماذا نقول ايضاً في الحكاية التالية التي وقعت لي شخصياً ؛ وذلك انه كان في خدمتي منذ بضع سنين سيدة على ذكاء مفرط ولكنها قوية البنية وعنيدة جداً . وقد تعذر عليَّ في وقت من الاوقات ـ وكان ذلك في منتصف شهر يناير ـ ان اقوم اخلاقها ففكرت في طردها من خدمتي واذا بجوليا تقول لي : « كن صبوراً حليماً مع السيدة أ . م . لأنها ستجيء الينا وتصبح واحدة منا قبل انتهاء العام » فاندهشت من هذا الخبر لأني لم أرَ عليها ما تدل على انها ستموت قريباً ولكنني مع ذلك قبلت مشورتها وكتمت سر الرسالة وابقيتها في خدمتي

وقد اعادت جوليا المشورة في فبراير ومارس وابريل ومايو ويونيه وفي كل مرة كانت تقول « تذكر ان أ . م . ستموت قبل انتهاء السنة »

وحدث بعد ذلك ان السيدة المذكورة ابتلعت في شهر

يوليو مسماراً كبيراً بقي في امعائها وساءت حالتها حتى قرر الطبيبان اللذان كانا يلاحظانها انها لا تعيش كثيراً

وفي يوم من الايام بينما كانت تملي چولياعليّ بضع رسائل قلت لها «اظن ان هذا ما تنبأت به بخصوص موت أ٠م٠» فاجابتني بقولها : «كلاّ ٠ ان صحتهـا ستتحسن كثيراً ولـكن على كل حال ستموت قبل انتهاء العام» ٠ وبعد ايام قلائل شفيت فجأة وعادت الى اشغالها

مضى بعد ذلك اغسطس وسبتمبر واكتوبر ونوفمبر ثم عادت چوليا فانذرتني بموتها القريب وفي شهر ديسمبر اصيبت أ٠م٠ بمرض الانفلونزا فسألت چوليا عما اذا كانت ستموت بهذا المرض فاجابتني بقولها «انها لا تموت به بل ستموت قبل انتهاء العام بمرض خلافه» فراعني ما قالتـه ولـكنها اخبرتني بانه ليس في استطاعتي ان امنع الموت عنها. وهكذا اقبل العيد وكانت لا تزال مريضـة وانتهى العام وكانت لا تزال على قيد الحياة فسألت جوليا فقالت : «قد اكون اخطأت في بضعة ايام ولـكنها فعلاً ستموت فانتظر

نبوءة جديدة

وحوالي ١٠ يناير كتبت اليّ جوليا تقول « سترى غداً أ . م . فودعها الوداع الاخير وحضر معدات دفنها لانك لا تراها بعد الآن في هذا العالم . » فزرتها واذا بها مصابة بحمى شديدة وسعال ووجدتهم يتأهبون لنقلها الى مستشفى حيث يمكن الممرضات ان يلاحظنها جيداً . وكانت طول الوقت تتكلم عن شغلها عندي ولما ودعتها كنت أخشى ان لا تكون جوليا صادقة في نبوءتها

وبعد مضي يومين وصلتني اشارة برقية تفيد بأن أ . م . قذفت بنفسها وهي غائبة الشعور من الدور الرابع وانتشلوها ميتة . وكان ذلك قبل انتهاء العام الذي اشارت اليه جوليا بيوم او يومين فقط

فماذا يقول القراء في هذه الرواية التي تنبأت بها الروح عدة مرات قبل حدوثها بعام ؟ الا يزال عند بعضهم شك في امكان التخاطب بين الاحياء والموتى أو تنبؤ الارواح بحوادث لا تلبث ان تقع ؟ ؟

أ.م. توفي بوعدها بعد موتها

قال المستر ستيد :

وعدتني السيدة أ . م . التي تنبأت الروح بموتها بأنها اذا توفيت قبلي تعمل اربعة اشياء . وكانت هذه السيدة تكتب في حياتها بيدي وفي وعدها قالت :

(١) انها تستعمل يدي بعد موتها — اذا امكنها — وتخبرني عن حالها في العالم الثاني . (١) وانها — اذا أمكنها — تظهر لاحد أو لعدة اصحاب لها وتريهم نفسها جيداً بحيث يتأكدون من انها هي بذاتها . (٣) انها تعمل ما في وسعها ليستطيع أحد المصورين ان يرسم صورتها بآلة التصوير الشمسي (٤) انها ترسل لى رسالة بواسطة وسيط روحى وتمهر الرسالة بعلامة رياضية بسيطة وهي صليب في وسط دائرة

وقد وفت أ . م . بوعودها الاربعة واليك ماحدث :

اولاً : كتبت مراراً بيدي وقد وجدت انها تكتب الآن بالسهولة التي كانت تكتب بها قبل موتها

ثانياً : ظهرت مراراً لاثنين من اصدقائي احدهما سيدة

والآخر رجل . وقد ظهرت مرة في غرفة طعام ملآى بالناس وقد مرت عليهم جميعاً من دون ان يراها أحد خلاف صاحبتها التي تصرح بأنها رأتها بعينيها كما لو تكون حية ترزق . وفي مرة أخرى ظهرت في الشارع في رابعة النهار وسارت مسافة قصيرة ثم اختفت . ويمكنني ان اقول ان شكلها لا يختلف عن شكل الاحياء حتى لقد يظنها الناظر اليها انساناً لا روحاً وكانت هي هي بعينها

ثالثاً : صورت بعد موتها بآلة التصوير الشمسي على ستة اشكال بالاقل . وكل صورها واضحة تماماً ولكن لا توجد بينها صورة يمكن القول بأنها نسخة من صورة رسمت وهي على قيد الحياة

رابعاً : لم يبق خلاف الرسالة المهورة بالدائرة المحتوية على الصليب وهذه لبثت في انتظارها عدة شهور حتى يئست من الحصول عليها وأخيراً بينما كانت احدى الوسيطات تتناول طعام الغذاء مع صديق لي كتبت بيدها الرسالة التالية : « قل لوليم لا يلمني على ما فعلت . لقد ضقت انا



نفسي ذرعاً » وكان في ذيلها دائرة في وسطها صليب . ولم يكن احد يعرف هذا الاتفاق وما كنت اعرف الوسيطة ولا كان صديقي ينتظر رسالة من أ ٠ م .

وبعد كل ما تقدم لا انتظر من احد ان يشك في امكان التخاطب مع من نسميهم « موتى » ولهذا اتجاسر بارسال هذه الرواية لتنشر على صفحات الجرائد ويقرأها الناس على اختلافهم اه

غرائب روحية

لقد اقتنع كثير من كبار العلماء بعد درس وبحث نيف ونصف قرن بوجود طريقة خصوصية للتخاطب مع « ارواح » الموتى . وقد قال السر اوليفر لودج في خطاب القاه في جمعية المباحث النفسية الانجليزية : « وجدنا طريقة جديدة للتخاطب مع الموتى اهم ظواهرها الكتابة الصناعية الروحية والكلام الصناعي الروحي »

ويظن كثير من الباحثين والمفكرين المشهورين ان

بعضاً من هذه الرسائل الكتابية والشفهية على الاقل مدين لعلم قراءة الافكار وكشف حجاب الحس

ولكن العلماء ستيد ووالس وكروكس ولودج وغيرهم بينوا مراراً أن كثيراً من الكلام والكتابة الروحية لا يمكن أن يصدر من ادراك الانسان الأعلى وهو على قيد الحياة . وهؤلاء الباحثون يقولون انه لم يبق عندهم مجال للشك في أن كل ما يرونه من ثمار الكلام والكتابة الصناعية المشار اليها ظواهر للحياة الروحيـة . ويؤيدون ذلك بأن أغلبها يشتمل على حوادث وتواريخ وتفصيلات ودية وأسرار خفية لا علم للوسيط بها . وتوجـد أمثلة كثيرة مدهشة للكلام والكتابة الروحية لا يمكننا ذكرها هنا لضيق المقام وكلها براهين ناطقة على صحة ما يقوله هؤلاء العلماء الاعلام .

ويقول المستر ستيد انه كتب كتابه المسمى « رسائل من جوليا » بالطريقة الصناعية ويؤيد قوله هذا بعدة براهين لا يمكن نقضها . وكان الروائي الفرنساوي الشهير فيكتوريان ساردو بارعاً في الكتابة الصناعية واليك عبارة

كتبها بنفسه في هذا الموضوع :

« كانت أول مرة رأيت فيها بعيني ظاهرة من الظواهر الروحية الغريبة في احدى الليالي قبيل النوم اذ أردت ان اعرف ما اذا كان في استطاعتي ان اكتب شيئاً بيدي . وقد حدث في ذلك الحين ان يدي ابتدأت تجري بسرعة على الورقة ولكنني لما أردت ان اقرأ ماكتبته بيدي لم افهم شيئاً بالكلية . فتركت الورقة وتوجهت الى الجهة الاخرى من غرفتي لاشعل شمعة بدل المصباح وعند عودتي الى المائدة الموضوعة عليها الورقة وقع نظري عليها مقلوبة وهنا اعترتني دهشة اذ وجدت بدل الكتابة صورة رأس شيطان بقرنين متقنة الرسم ولكنها فقط مقلوبة أي اسفلها في مكان أعلاها واعلاها في مكان اسفلها .

وبعد ذلك بمدة قصيرة كنت مرة جالساً اتثاءب وأحلم احلاماً لذيذة بجانب مائدتي ولم يكن في نيتي ان اعمل شيئاً في ذلك الوقت كلية واذا بيدي قد ابتدأت تتحرك فجأة وبسرعة غريبة على ورقة كانت موضوعة أمامي ولما

توقفت يدي عن الكتابة تأملت في الورقة فرأيت رسماً مؤلفاًمن خطوط رفيعة متقاطعة بهيئة منتظمة يشبه النسيج وفي اسفله امضاء « برنار پاليسي » . فقلت في نفسي ما هذا وعند ذلك تحركت يدي مرة ثانية وكتبت ما يأتي : « بيت سويد نبورج في كوكب چوپيتر »

ولما ابلغت هذه الرواية الى اصدقائي اندهشوا جميعاً لعلمهم بأني لا أتقن الرسم ولا أميل اليه . وحدث بعد ذلك ان أعدت لي لوحة وأعطيت معها آلة حفر فرسمت رسماً بديعاً اكثر اتقاناً من الاول يحتوي على اشارات موسيقية افرنجية ولما سألت عن الرسم المذكور اجابتني يدي « بأنه بيت موزار » ومهرت الرسم والكتابه بامضاء « پاليسي » . وفعلاً اصبح پاليسي من ذلك الحين رفيقي الذى لا يفارتني قط .

لكنني ارجوك ايها القارئ ان لا تسيء الظن بي . انى شخصياً لا اعتقد ان هذه الاشكال صور بيوت يسكنها موزار أو سويد نبورج ولا اظن ان « الذات » التي

حركت يدي هي « برنار پاليسي » بذاته . وغاية ما هناك ان روحاً عاقلة ذات مواهب فطرية عظيمة جاءتني لترشدني الى حقيقة لا يستهان بها وهي وجود كائنات عاقلة ذكية حولنا » . انتهى

ومن اغرب حوادث الكلام الروحي ما روي عن الآنسة لورا ادموندس ابنة القاضي ج . و . ادموندس الذي كان عضواً في مجلس ولاية نيويورك الأعلى . ويؤكد ذلك القاضي المحترم ان اللغة الوحيدة التي تعرفها ابنته لورا هي الانجليزية وكذلك تعرف قليلاً من الفرنساوية ولكن من الغريب انها كانت عندما تقع في السبات الروحي تتكلم بارشاد مراقبيها ثلاث عشرة لغة بفصاحة نادرة ومنها الايطالية والبولاندية والهندية واليونانية . ويقول القاضي المشار اليه انها تكلمت بهذه اللغات في حضرة ثمانية أو عشرة رجال ممن يوثق بشهادتهم ويميزون بين الحقيقة والوهم . وهذه الرواية الغريبة على الخصوص من أقوى البراهين على صحة نظرية الكلام الصناعي الروحي .

وقد نشر الاساتذة جيمس وهيسلوب ونيوبولد وكروكس ولودج تقارير في غاية الاهمية عن نتيجة اشتغالهم بفحص قوى السيدة پيپر النفسية . وهم يقولون انه بواسطة يدها الصناعيه كتب مراقبوها الروحيون عشرات من الرسائل المحتوية على كثير من الحقائق التي لا يعلم بها أحد . وكثير من هذه الرسائل عبارة عن نبؤات بحوادث ستقع في المستقبل وأغرب ما كتبته السيدة پيپر المذكورة بيدها نبوءة بموت الدكتور ريشارد هودجسون أثر تمرين رياضي متعب وقد حدث فعلاً ان ذلك الدكتور توفي بعد بضعة اشهر في نادي العاب بوستون الرياضية

خاتمة عجيبة

روى الدكتور اسحق لك . فونك من اهالي نيويورك ومدير شركة الطباعة المعروفه بشركة فونك ووجنالس الحكاية التالية ويؤكد بأن جميع التفصيلات التي تشتمل عليها صحيحة — قال :

رأيت بعيني الرسالة واعرف الرجل . ان اسمه المستر ر.

وقد فحصته بنفسي جيداً وسألت عن اخلاقه وسلوكه من جيرانه وأصحابه الذين يعاملونه . وقد علمت انه بالاجماع رجل حسن السير وصادق في اقواله وقد حدث انه لما كان يبلغ من العمر عامين فقط تشاجر والده مع والدته فترك والده منزله ولم يعد اليه من ذلك الحين . وكان ذلك في لندن بانجلتره .

وحدث بعد تسعة وعشرين عاماً ان والدته توفيت وانتقل ابنها — صاحب الرواية — الى أمريكا حيث شرع في القيام باعمال مهمة ونجح نجاحاً باهراً وتزوج .

وقد قرأ مرة في الصحف انه يوجد وسيطة للأرواح على مسافة عدة اميال من محل اقامته تجيب عن الاسئلة التي توجه اليها بخصوص الاصحاب الغائبين وما شا كل ذلك فكتب خطاباً موجهاً فيه الكلام الى والدته يسألها فيه عن مكان والده واذا كانت تعرف ذلك فكيف يجده

فعل ذلك ولم يخبر احداً بعزمه على زيارة الوسيطة ثم توجه اليها ووضع الخطاب امامها فنظرت اليه وقالت انه

يوجدفيه امإسمها الروحي« ولیم » وهي تقول ان والده حي وانهاذا ارسل خطاباً الى الخواجات . . . . في شارع . . . في منزل نمرة . . . بلندره يخبرونه عن مكان ابيه .

قال المستر ر . لم اسمع بالاسم الذى قالتـه الوسيطة ولكنني مع ذلك أرسلت خطاباً استفهم فيـه عن عنوان والدي الى الخواجات الذين ارشدتني اليهم وبعد فترة صغيرة من الزمن وصلني منهم خطاب يقولون فيه انني اذا ارسلت اليه خطاباً في شارع . . . نمرة . . . بجلاسجو يمكن ان يصل اليه ويجيبني . فأرسلت فعلاً خطاباً ولم تمض مدة طويلة حتى جاءني الرد من والدي . وحدث بعد ذلك (أي بعد كتابة الخطاب) ان والدي قتـل في حادث من حوادث السكك الحديدية ولكني وجدت عند فحص الاوراق التي تركها ما يثبت انني ولده وبذا حصلت على نصيبي في الميراث الذي تركه. انتهى

وهذه المسئلة غريبة. ولو كانت جميع تفصيلاتها صحيحة — وهذا ما انا واثق منه لما اعرفه عن الراوي — لما شككنا

قط في صحة علم استحضار الارواح ولكننا لا يمكننا مع ذلك ان نعللها تعليلاً يقبله العقل

تجربة مقنعة بصحة العلم

اكدت السيدة ايلاّ ويلر ولكوكس للدكتور فونك بأن الواقعة التالية التي حدثت لها شخصياً صحيحة وقالت انها في نظرها برهان كاف على امكان التخاطب بين عالمي الاحياء والموتى. قالت :

زارتني احدى السيدات الموقرات منذ بضعة ايام فتصادقنا وتحاببنا على غير سابق معرفة .

وقد سمعت من الكثيرين ان هذه السيدة وسيطة ارواح بارعة ولكن غير عمومية اي انها تستخدم قواها الروحية في مصلحة اصحابها ومحبيها فقط وبدون مقابل كلية لانها غنية . وقد لمحت لها مرة في اثناء الحديث بما سمعته عن مواهبها الروحية واظهرت لها ميلي الشديد لمشاهدة بعض الظواهر فارتبكت في امرها واظهرت اشمئزازاً ولكنها قالت : عندي هذه الموهبة منذ ايام طفوليتي وجن والدي

تقريباً من البحث في هذا الموضوع . . . وأنا اضن على أي انسان من مشاهدتي أجري الظواهر الروحية واعترف بأني انا نفسي لا افهم سر مواهبي هذه واخاف منها بعض الخوف

وبعد الحاح مني قبلت ان تريني بعض الظواهر وكنت وقتئذ اسكن في فندق من فنادق نيويورك فشرعت هناك في العمل . وكان اول شيء طلبته منها كتابة بعض الرسائل الروحية على قطعة من ورق المذكرات بين لوحين من الاردواز . وكطلبها وضعت مع الورقة قلماً من الرصاص وكان صغيراً جداً لدرجة انه يتعذر على الانسان ان يمسكه بأصابعه .

واصرح بأني انا وحدي التي مسكت الورقة وانا وحدى التي مسكت قطعة القلم الرصاص وكان على الورقة اسم الفندق مطبوعاً وأخرجتها بيدي من درج مائدتي .

وكان النور الذى في الغرفه ساطعاً . فبعد ان وضعت الورقة وقطعة القلم الرصاص بين اللوحين مسكت صاحبتي طرفي اللوحين بيديها ومسكت انا الطرفين الآخرين

بيدي وعند ذلك شعرت بان اللوحين تحركا واجتذبا بشبه قوه غير منظورة وسمعت في الحال قرعاً فوق المائدة وخلف الكرسي الذي كنت جالسة عليه. ولما تأملت في الورقة الموضوعة بين اللوحين شاهدت كتابة تشبه نسيج العنكبوت ولكنها واضحة ولما دققت فيها النظر وجدت انها رسالة عليها امضاء حماتي التي توفيت في ايام طفولية زوجي .... وكان اسمها وتاريخها مجهولين لأغلب اصدقائنا ومعارفنا .

وقد وضعت بعد ذلك ست أوراق أُخر بين اللوحين فكتبت على كل واحدة منها رسالة من اشخاص مختلفين.

جرى كل ذلك داخل غرفتي وعلى نور المصباح وعلى ورق استحضرته بنفسي... وقد لاحظت ان بعضاً من هـذه الرسائل يشتمل على نبوءات اكدت صحتها الايام. ولم أكن غائبة الادراك ولا منومة نوماً مغنطيسياً. ولم يلمس بلوحي الاردواز ولم يلمس الورق والقلم الرصاص احد سواي. وبالجملة انا واثقـة من ان قوة طبيعية خفية هي التي أجرت هذه الظواهر الغريبة كلها .

ويظهر لي انه من الخطأ ان ينكر الناظر صحة التخاطب مع الموتى وهو شيء من كثير رأيته بعيني اثناء فحصي قوى الوسيطة المشار اليها التي لم تعمل شيئاً من اجل الربح أو الاحتيال .

المستر ستيد ورسم صور الارواح

ينكر كثير من المفكرين كل الانكار صحة رسم صور الارواح بواسطة آلة التصوير الشمسي ولكن المستر ستيد يقاطعهم ويؤكدلهم بأنه في الامكان رسمها . واليك ماقاله في هذا الصدد :

لقد اشرت الى موضوع تصوير الارواح بآلة التصوير الشمسي . والآن ليسمح لي القراء الذين يشكون في صحة ما اقول بأن اصرح لهم بأنه لا يوجد شيء في العالم اسهل من عمل الصور الروحية . ولكن هذا التصريح لا يمنعني من القول ايضاً بأن المشعوذ الماهر يمكنه ان يخدع اعظم باحث مدقق . فدعونا ايها القراء الآن من المشعوذين واعلموا اني اختبرت الموضوع بنفسي وصورت واظهرت الصور وطبعتها



(شكل ٦)

رسم روح مأخوذة بآلة التصوير الشمسي
نقلا عن مجلة المجلات الانجليزية

على ورق التصوير بنفسي ووثقت من انه لم يكن هناك سبيل للاحتيال . على ان هناك مسئلة اخرى اهم من هذه أبني عليها اعتقادي بصحة الموضوع وهي رسم صور الموتى الذين لامعرفة للمصور بهم ولم يرهم قط في حياته .

وقد حصلت انا على عدة صور من هذا القبيل واليك قصة واحدة منها .

وجدت رجلاً مسناً جاهلاً ولكن ذا موهبة لرسم الصور الروحية وكشافاً للحس (عرافاً) . وفي اثناء الحرب الترنسفالية زرت هذا الرجل لعلي ارى شيئاً جديداً . فما كدت اجلس على كرسي عنده حتى قال مخاطباً اياي : « لقد كنت في حرب طويلة بالامس اذ حضر الى غرفتي رجل بويري مسن يحمل بندقية ونظر اليّ شذراً فقلت له « ارحل من هنا لأني لا احب البنادق » فخرج ولكنه قد عاد الآن اليّ . جاء معك . انه لا يحمل الآن بندقيته ولا ينظر اليّ شذراً كالامس فهل تسمح بأن ادعه يجلس ؟

فقلت له « حسناً دعه . ولكن هل يمكنك ان ترسم صورته الشمسية ؟ »

فقال الرجل : لا ادري ولكن سأحاول .

وهكذا جلست امام آلة التصوير واخذ الرسم ولكني لم أر شيئاً وقبل ان يأخذ لوح التصوير ويذهب به قلت له : « لقد كلمته بالامس فهل يمكنك ان تكلمه الآن ؟ » فقال « نعم وهو لا يزال واقفاً وراءك » . فقلت : « وهل يجيب على كل سؤال توجهه اليه ؟ » فقال : « لا اعرف . سأحاول »

— سله عن اسمه

فظهر على المصور انه يجهد نفسه في سؤاله وسماع جوابه ثم قال : « ان اسمه پيت بوثا »

— فاعترضت عليه بقولي « پيت بوثا؟ اني اعرف فيليب ولويز وكريس وغيرهم ممن يسمون ببوثا ولكني لم اسمع قط باسم پيت »

هذا هو اسمه كما يقول .

ولما اظهر اللوح السابي الحساس كان يُرى خافي رجل

طويل القامة مشعر يظهر من شكله انه بويري او موجيكي فلم اقل شيئاً بل انتظرت حتى وضعت الحرب اوزارها وجاء الجنرال بوثا الى لندره فارسلت اليه الصورة الشمسية عن يد المستر فيشر رئيس نظار ولاية الاورانج الحرة . وفي اليوم التالي حضر المستر وساس معتمدي الولاية المذكورة ليزورني ولما تقابلنا معاً قال : « من اين جاءتك الصورة الشمسية التي اعطيتها للمستر فيشر » فقلت له عما حدث وعند ذلك هز رأسه وقال « انا لا اصدق ما تقول فقل لي من اين جاءتك تلك الصورة ؟ ان ذلك الرجل لا يعرف وليم ستيد ولم يزر قط انجلتره »

فقلت له « لقد قلت لك الحقيقة ولك ان تصدقها أو لا تصدقها ولكن لماذا انت مستغرب ؟ »

فقال « لماذا ؛ لان الرجل من اقاربي وعندي صورته معلقة على جدار منزلي »

فقلت « عجباً ! وهل مات ؟

فقال « انه اول قائد بويري قتل في حصار كمبرلي واسمه

بيترس جوهانس بوثا ولكننا كنا نسميه بيت بوثا

ولا تزال هذه الصورة عندي وقد شاهدها بقية معتمدي تلك الولاية فأكدوا بانها صورة بيت بوثا دون سواه . وهذه المسئلة ليست من المسائل التي تستطيع قراءة الافكار ان تفسرها وهي أول مسئلة سألت فيها المصور عما اذا كانت الروح تجيب عند سؤالها عن اسم صاحبها — مع العلم بأنه لم يوجد احد في انجلترا وقتئذ يعرف بوجود احد اسمه بيت بوثا . »

مكتب المستر ستيد للتخاطب مع ارواح الموتى

اعلن المستر ستيد في مايو سنة ١٩٠٩ بالمجلة النصف شهرية الانجليزية ضمن مقالة عنوانها « اكتشاف العالم الثاني » انه عزم على افتتاح مكتب للتخاطب مع سكان العالم الروحي وذلك بمساعدة صديق له توفي منذ سبعة عشر عاماً وانما لا يزال يخاطبه بالوسائل الروحية . اما الصديق الذي يعنيه المستر ستيد فهو الآنسة جوليا آمس التي كانت احدى موظفات اليونيون سجنال The Union Signal بشيكاغو

(هي جريدة جمعية العفاف النسائية) . وقد تعرف بها المستر ستيد اثناء زيارتها لانجلتره سنة ١٨٩٠ وهو يقول انها اقترحت عليه افتتاح هذا المكتب بعد وفاتها بثلاثة اعوام. ويأتي بعدة براهين يعتقد بانها كافية للتأكيد بان الآنسة آمس هي نفس جوليا التي في العالم الثاني وانما كتم ذلك السر هذه المدة الطويلة لغاية في نفسه لا يريد ان يذيعها . واليك ما كتبه المستر ستيد عن الآنسة آمس — قال :

«ان الآنسة آمس كغيرها من الارواح السماوية عاهدت أعز صديقاتها التي كانت لديها بمثابة الشقيقة على انها - اذا أمكنها - تعود من العالم الثاني وتظهر لها لتبرهن على خلود الروح بعد الموت الجسدي وامكانها التخاطب مع الاحياء وكثير من الناس قد تعاهدوا مع بعضهم على ذلك ولكن قليلا منهم وفوا بعهودهم ومن هؤلاء الآنسة آمس وقد ظهرت لي مرتين وفي الثانية كنت في حصن وهناك تجلت لي . ولما كانت يدي وقتئذ على أهبة ان تكتب كتابة صناعية سلمت قيادها الى الآنسة آمس ومن ذلك

العهد أصبحت طوع ارادتها »

واليك أيضا عبارة كتبها ستيد عن لسان جوليا وهي التي بنى عليها مشروعه الخطير الذي قام به والتي يقول أيضا انه لولاها ما فتح المكتب الشهير باسم « مكتب جوليا » . قال:

« أريد أن أسألك عما اذا كنت ترغب مساعدتي في مسألة تهمني جداً . مضى علي زمان طويل وأنا أسعى في تأسيس مكتب يخاطب فيه الموتى بواسطة اصحابهم الاحياء مع العلم بانه يوجد الآن كثير من الارواح تود لو امكنها التخاطب مع من فارقتهم من الاحباب . صحيح انه مشروع غريب في بابه . ولكن توجد عندك ارواح كثيرة في حاجة اليه كما انه يوجد هنا كثير يودون أيضاً لو أمكنهم التخاطب مع من يحبونهم عندك فما الذي يمكن عمله لايصال هذين العالمين ببعضهما وتقريب الاحياء من الموتى ؟

ان الذى أريده هو تأسيس مكتب للتخاطب بين الطرفين . فهلا يمكنك تأسيس مكتب من هذا القبيل

وتختار له وسيطاً أو أكثر من الامناء الصادقين ؛ اذا كان الحزانى في العالم يعرفون ولو مرة واحدة لن « موتاهم » لا يزالون أحياء لكان ذلك وحده كافياً لمسح دموع كثيرة وتخفيف أحزان شديدة وأظنك لا تتأخر عن الاشتراك في مساعدة سكان عالمنا هذا في تنفيذ هـذه الغاية لانهم جميعا يودون لو توجد هذه الواسطة للتخاطب . تصور درجة حزننا وكدرنا عند ما نرى كثيراً ممن نحبهم يبكون ويندبون بلا فائدة ونحن في الوقت نفسه نحاول بدون جدوى ان نجعلهم يشعرون بوجودنا . فضلا عن ان كثيرين تتضاعف همومهم واحزانهم كلما يتصورون ان احبابهم رحلوا من الدنيا ليسكنوا جهنم مع انهم فى الحقيقة حاصلون على السعادة التامة . فابحث عما يجب عمله . ان هذا أهم عمل يمكن اجراؤه لانه يقيم ملايين من الموتى ويخرجهم من مقابرهم ليمشوا في وسط الاحياء بعد ان يئسوا كل اليأس من اللقاء أو التخاطب فقط مع الاحياء »

ولقد حالت كثرة مشاغل المستر ستيد كثيراً دون

افتتاح ذلك المكتب ثم جاء وقت رأى فيه انه يستطيع ان يفتحه واليك ما كتبه وقتئذ عن هذه المسئلة :

«ان هذه المسئلة مهمة جداً واقتراح انشاء جسر يوصل بين العالمين لا يسامني من ألسن الناس فالبعض سيقولون انه مستحيل ولكن الذين تتبعوا سير المباحث النفسية يوافقون على انه قد دنا الوقت الذي يجب ان ينظر فيه الى هذا الموضوع بعين الاهتمام وينفذ والمسئلة الوحيدة التي تعترضنا هنا هي : ما هي الحقيقة ؟ وهل يمكننا ان نجد اشخاصاً أمناء يمكنهم ان يقوموا بتنفيذ مشروع انشاء الجسر الموصل بين العالمين أم لا ؟

انى أظن ان التأني والصبر يوصلان الى الغاية المقصودة وجوليا التي اقترحت منذ خمسة عشر عاماً انشاء هذا المكتب للتخاطب قد تعهدت الآن شؤونه بنفسها

انه سيسر البعض طبعاً ان يرونى أجاهر بانه يمكن افتتاح مكتب كهذا في وسط عاصمة كبرى . وان هذا المكتب سينجح ان شاء الله بارشاد روح انسان توفى منذ

سبعة عشر عاماً . وانا واثق من انه اذا كانت نظرية استحضار الارواح الحديثة صحيحة فانه ليس في هذا المشروع شيء من قبيل المستحيل . وفعلا انا لا أقدم على عمل عظيم كهذا الا اذا كنت واثقاً من ان سكان العالم الثاني الذين سنخاطبهم سيساعدوننا في تنفيذ مشروعنا وسيكونون مسرورين جداً منه .

وهو يقول ان أساس انشاء هذا المكتب هو :

« انه عند مايموت أصدقاؤنا وأقاربنا يتجردون فقط من اجسادهم القابلة للفناء ويستمرون أحياء من دون ان يفقدوا ذاتيتهم واذا كان لهم أحباب فانهم يميلون كثيراً لمؤازرتهم وتخفيف احزانهم باقناعهم بانهم مسرورون وخالدون .

وسيكون المكتب مكروها من جميع الذين لا يريدون أن يسمعوا شيئاً عمن كانوا يحبونهم وجنى عليهم الردى . وهذه المسئلة تعرفها جوليا جيد المعرفة .

أما الذين يظنون ان جوليا عبارة عن مظهر من مظاهر «او زاكي» الاسفل فانهم لا يستطيعون تفسير كيفية تخاطبها

بواسطتي بالسهولة التي نخاطب بها وسيطين اوثلاثة وسطاء آخرين . ولا لزوم لحضوري دائما الى المكتب لادارته كما انه لا لزوم لحضور جوليا وحدها لان كثيراً من الارواح الاخرى تساعدها في اجتياز هذا الجسر الموصل بين العالمين واذا أمكن الاعتماد على صدق الانباء التي يمكن الحصول عليها من هذا المكتب فان ولدي والمستر ميرس سيقومان بادارته .

ولست أدري ان كان ينجح أو لا ينجح ولكنني على كل حال سأعمل كل ما في وسعي لينجح كأي مشروع من المشاريع المهمة . . . »

مصدرها الشيطاني

كتب الدكتور ج . ج . روبرت من لندره بعد بحث سنين عديدة في عالم الارواح ما يأتي :

« اني شخصياً لا اعتقد ان الموتى هم مصدر هذه المراسلات الغريبة والتناقض والخلط الادبي والعقلي والناتج منها . »

والناظر لا يجد باحثاً أكثر تدقيقاً من الدكتور روبرت المذكور لانه لم يترك باباً من ابواب علم الاستحضار الا وطرقه وهو من البارعين في فن تصوير الخيالات الروحية وقد تكلم ساعات عديدة مع كائنات غير منظورة الامر الذي جعله مقتنعاً كل الاقتناع بان لكل منها ذاتية وقواماً خاصاً بها . وقد حضر أغلب الحفلات والاجتماعات الخاصة باستحضار الارواح ولكن بالرغم عن كل ماذكر تراه يجاهر بانها وان تكن صادرة فعلا من ارواح الاتقياء الصالحين الذين ماتوا الا ان المؤثر الفعال فيها قوة شيطانية ظاهرة.

وهو يعتقد كمئات من كبار مفكري العالم ان الظواهر التي نقول انها ظواهر طبيعية مصدرها كائنات مستقلة بذاتها لا الوسيط او مستحضر الارواح وهو يقول «اني اعتقد انه وان تكن توجد كائنات مستقلة عاملة الا انها ليست من الضروري « ارواح » الموتى »

الارواح تناقض بعضها البعض

يقول الدكتور اسحق ك . فونك ان أهم سبب لعدم

قبول نظرية « الذاتية المستقلة » هو التناقض الذي يلاحظ في الرسائل وقد روى ما يأتي :

اخبرني مرة وسيط من احسن الوسطاء الذين اشتغلت معهم ان روح تيودور باركر تريد مني عملاً خاصاً . وكان ذلك صريحاً . وبعد ثلاثة ايام تصادف اني كنت اشتغل مع وسيط آخر اعتقد انه صادق فحضر تيودور باركر المذكور وبسؤاله انكر تماماً معرفة الحديث الذي جرى مع الوسيط السابق وادعى بانه لم يكن حاضراً وقتئذ وانه لم يقل شيئاً من هذا القبيل مطلقاً . ومن ذلك الحين حضر تيودور باركر نحو الاثنتي عشرة مرة بواسطة جملة وسطاء وفي كل مرة كان ينكر عند سؤاله تلك المقابلة وذلك الحديث الذي نسبه اليه الوسيط الاول

وليست هذه المسئلة الوحيدة من نوعها بل واحدة من كثير مثلها وأظن ان سبب ذلك هو ان هذه الارواح « ليست كما تدّعي »

وقال الدكتور فونك أيضاً ما يأتي :

« انظر الى هذا التناقض . حدث مرة ان وسيطاً بارعاً واميناً استحضر مرة روحاً وهذه وصفت لي رحلة لها الى كوكب المريخ وما رأته هناك من السكان والمدنية التي قالت انها ارقى من مدنيتنا والحيوانات والنباتات ... الخ بحسب ماشاهدته . وحدث بعد ذلك بمدة انني سألت وسيطاً آخر على مثال الاول في البراعة والصدق فأخبرني بانه لما زار ذلك الكوكب (اي المريخ) وجد انه خال من الاهل والسكان ولا حيوان يعمره ولا نبات . فاخبرته بما قاله الوسيط الاول فكان جوابه « انني لا يهمني ما قاله . وانا اقول ما اعرف »

« وتؤكدلي بعض الارواح انه يوجد حيوانات وازهار واشجار في السهول الروحية المتصلة بالارض ولكن ارواحا أخرى تقول لي عكس ذلك تماما . والبعض يقولون لي ان عندهم مستشفيات ومدارس ومعابد ولكن البعض الاخر يكذبهم . والبعض يقولون لي انه لا يوجد في منطقة الارواح أحد يعتقد بما نسميه « الله » ولكن البعض يقولون انهم

يعتقدون هناك بوجوده وصدق رسالته (يعني بذلك سيدنا عيسى عليه السلام)

وقد كتب العالم الروحي الشهير الدكتور ج . م پيبلس الى الدكتور فونك يقول ان هذه المناقضات ليست غريبة وقد ضرب لذلك مثلا وهو ان أحد كبار المشتغلين باستحضار الارواح استشار ثلاثين وسيطاً فى موضوع التحقق من ذاتية قريب له في عالم الارواح ومخاطبته وقد وجد من ضمن أجوبتهم سبعة وعشرين جوابا يناقض بعضها البعض وليس فيها كلها برهان ايجابي واحد يستدل منه على ان مخاطبه هو نفس قريبه الذي يريده .

ومما يؤسف عليه ان تلك الارواح لا تتفق على شيء حتى وصف وجودها في العالم الثاني ولذا يتعذر علينا ان نصدق كلمة واحدة مما تقوله . ففي بودابث وباريس مثلا تؤيد مذهب التجسد بينما في الولايات المتحدة تنقضه وقد لاحظ كثير من الباحثين المعتدلين ان بعض « المراقبين » يسلمون بمذهب الارثوذكسيين القائل بوجود الجنة وجهنم

بينما جماعة « الارواح » المهذبة الراقية التي تكتب بواسطة ستينتون موسى تنقض هذه التعاليم . ومن هذا يتضح انه لا يمكن الاعتماد على ما تقوله تلك الارواح ولا يبعد ان تكون بعضها كاذبة ومدعية الصدق لغرض من الاغراض النفسية فكيف والحالة هذه نصدقها ؟ وفي ذلك قال الباحث الروحي الفرنساوي الشهير الدكتور ف . مكسويل انه يوجد تناقض كلي ظاهر بين الارواح الانجليزية السكسونية والارواح الموجودة في القارة الاورباوية

وقد ذكر الدكتور ڤان ايدن العالم الهولاندي الشهير مثالا لكذب « الارواح » جاء فيه : « ظننت بعد عدة جلسات ان مسئلة ذاتية الارواح قد حلت لاعتقادي باني كنت أخاطب صديقاً توفى منذ ستة عشر عاماً ولما فارقت الوسيط كنت واهماً ان كل ما سمعته صحيح ولكنني عند مارجعت الى هولانده وجدت عدة اغلاط ولو كنت حقيقة أخاطب ذلك المتوفي لما كان ارتكب تلك الاغلاط التي وجدتها في مذكراتي . ومن الغريب ان جميع هذه الاغلاط كانت في

التفصيلات التي لا أعرفها ولم أستطع المعارضة فيها او تصحيحها في ذلك الوقت » ويقول الدكتور فان ايدن انه تأكد ان مخاطبه ليس هو الوسيط ولا المعلومات التي حصل عليها من ابتكاراته وان مخاطبه هو حتما كائن آخر يمثل ذلك الصديق المتوفي . والذي مكنه من كشف الحيلة هو انه طلب من « المراقب » معلومات لا يعرفها ثم عند عودته الى هولانده وبحثه فيها وجد انها تخالف الواقع .

الاشتغال باستحضار الارواح يشتت شمل الاسر

قال المستر ج . ج هوبل في احدى خطبه عن استحضار الارواح انه من اوله محاط بالنصب والاحتيال والالحاد حتى سقط سقطة لا يمكنه النهوض بعدها . وقد شتت شمل الاسر التي تعلقت به ففصل الزوج من زوجته وأوجد الخلل في نظام المعيشة .

ومن جملة ما قاله : « ان هذه نتيجة غريبة للاعتقاد بصحة تعاليم ترشدنا الى اننا محاطون بارواح أحبابنا المتوفين الذين يبصرون كل ما نعمله »

ويقول الدكتور ج . ج روپرت : «انني شخصياً أعرف مئات من المسائل التي خربت فيها بيوت وازهقت ارواح بسبب الاشتغال كثيرا بالمسائل الروحية وهذا هو السبب في ذهابي الى امريكا . ذهبت لاعرف الناس مضار اندفاعهم في طريق محفوف بالمخاطر كهذا لا يعود عليهم باقل فائدة . »

في أي طريق هم سائرون ؟

كل انسان يعتقد بوجود علاقة بينه وبين القوى الخفية الحاكمة في عالم الارواح يصبح حتما عبداً لتلك القوى الشريرة ويوجد الآن في اوروبا وامريكا آلاف من البشر تهددهم دائما قوى الموت . انهم يسيرون وهم لايشعرون الى هاوية الموت . هم يشتغلون الآن بما كان اجدادنا القدماء يسمونه « السحر » ظناً منهم انه هو استحضار الارواح

وقد درس المستر ڤان ثومبسون منذ عهد غير بعيد ذلك الموضوع في جملة مدن لا سيما باريس فامكنه بعد البحث ان يرفع جزءاً صغيراً من الحجاب الذي يغطي عالم

السحر في باريس الحديثة ولـكنه في ذلك الجزء عرف اسرار كثيرة مجهولة . رأى كثيرين يموتون وآخرين يصابون بالهوس والجنون من اشتغالهم باكتشاف ذلك العالم المحجوب عن اعينهم — ذلك العالم التي تتحكم فيـه دولة الشياطين .

وتلك القوى المظلمة التي يراها العلم الآن ولـكن لا يعرف بماذا يسميها قد اجتذبت اليها عقول كثير من البشر . وهو يقول « انها تعبد باسماء مختلفة في كثير من الهياكل » ففي مدينة بروچس مثلا هيكل صغير يجتمع فيه اتباع لوسيفر لتقديم رسوم الطاعة اليه . ويوجـد بالقرب من البنثيون بباريس مذبح لبنديون . وقد زار المستر تومبسون أحد هذه الهياكل في شارع روششار وكان القوم مجتمعين فيه يوم الجمعة حوالي الساعة الثالثة وامامهم فوق المذبح صورة تمثل لوسيفر بجناحين في وسط نيران وتحت قدميه تمساح (رمز الـكنيسة)

ومن الغريب ان أغلب هؤلاء القوم من العلماء وكبار

المفكرين وكثيرين منهم جنوا وماتوا على الاثر اشنع ميتة ومن هؤلاء العالم دي جيتا الذي بعد اقترانه بالممثلة الشهيرة سوزانه جي اشتغل معها باستحضار الارواح والسحر فلم يمض على اقترانه بها زمان طويل حتى توفى وذلك على أثر ارساله روحه لمحاربة اعدائه البعيدين عنه كما كان يتوهم. وقد لحق به في اوروبا الاستاذ شاركوه وارڤنج بيشوب وغيرهما من مشاهير الرجال في العالم كله وذلك لخلطهم بين ارواح البشر والشياطين .... لزعمهم ان الارواح التي يخاطبونها اويكتبون بواسطتها ليست ارواحاً بشرية بل ما يسمونهم « بالعفاريت » . ولهذا أوجه انظار من يريدون الاشتغال بهذا العلم الى ضرورة عدم الخلط بين الارواح الطيبة والارواح الخبيثة الشريرة لان مجرد التفاتهم الى هذه النقطة ينجيهم من اخطار كثيرة عظيمة .

العلم والدين

قال العلامة الانجليزي الفرد روسل والس في كتابه «الغرائب واستحضار الارواح الحديث» ما يأتي « جمعت في

الستين عاماً الاخيرة ادلة وبراهين عديدة على ان من يسمون موتى لم يموتوا حقيقة بل انتقلوا فقط الى عالم آخر ارقى من هذا العالم» . ويقول الاستاذ والس أيضاً ان كثيراً من ارواح الموتى يمكنها مخاطبتنا وان الموتى يرون نفسهم اكثر انتعاشاً بالحياة مما كانوا وهم في هذا العالم

ولابد ان نذكر هنا انه لما ابتدأ والس في درس هذا الموضوع كان يشك كل الشك في صحته ولكنه اقتنع على توالي الايام ومما شاهده بعينيه بان العلم صحيح وان الارواح خالدة وهو ما كان لا يسلم به قط من قبل

ومن أشهر المشتغلين بهذا العلم أيضاً الاستاذ الايطالي پيو فوا من جامعة تورين الذي يقول «ان الظواهر الروحية برهان على أن الحياة لا تنقطع بالموت» وهو يقول ايضاً بشان الغرائب الفنية التي شاهدها بعينيه . «أن الانسان لا يشك في انها مدهشة ولا يمكن تفسيرها»

وقد قال الفلكي الفرنساوي الشهير كاميل فلاماريون «أنا لا أشك في ان الروح تبقى بعد الموت» وهذا الاعتراف

لم يكن بناء على الاعتقاد بصحة التعاليم الدينية ولكن بعد مشاهدة عجائب وغرائب الفن

وقد كتب اكبر الروائيين الفرنساويين المسيو ڤيكتوريان ساردو المتوفي سنة ١٩٠٨ رسالة جاء فيها : « انني اعتقد بأننا محاطون بكائنات عاقلة تختلف عنا جسماً وتشترك معنا في بعض الصفات . ولكن لا أعرف حقيقة هذه الكائنات أي لا اعرف ما اذا كانت هي ارواح الموتى أنفسهم أو ارواح قوم لم يسكنوا هـذا العالم قط . ولكني عرفت بالاختبار انه يحتمل ان تكون هذه الكائنات ارواح الموتى » . وجاء في تلك الرسالة أيضاً ما يأتي : « شاهدت بعيني ولمست بيدي اجساماً وحدث مرة انني بينما كنت جالساً بجانب مكتبي سقطت أمامي طاقة ازهار غضـة » . وختم الرسالة بقوله ان هـذه الغرائب الروحية هي التي أقنعته بخلود الارواح

وعبر الكاهن كولي عن آرائه في الموضوع بما يأتي : « الانسان لا يموت . انه انسان لانه يدرك ويشعر بوجوده

وذلك الشعور يبقى الى ما بعد « الموت » الذي هو بمثابة نوم وقتي بعد يقظة طويلة وهذا القول ينطبق على المثل القائل mors janua vitae أي الموت باب الحياة اذن فالحياة تتبعها في الحال حياة أخرى أي لا نوم على الاطلاق في القبر » .

ويقول الدكتور كولي جهاراً انه لم يستمد اعتقاده بالخلود من الكتب الدينية بل من علاقاته بالاحياء الذين انقض عليهم « الموت » واصبحوا من سكان العالم الثاني فانهم اقنعوه ببراهين حسية بان من يسمون « موتى » هم في الحقيقة احياء »

وهذا التصريح غريب جداً صدوره من كاهن يمكن ان يجد الف برهان على الخلود في الكتب المقدسة

وممن اثرت فيهم التعاليم الروحية ايضاً السير اوليفر لودج الذي يقول بأنه مقتنع تماماً بان ما نسميه « موتاً » ما هو الا جسر يوصل الحياة في هذا العالم بالحياة في العالم الثاني ولم يكتف بهذا التصريح الذي بناه على مشاهداته في علم استحضار الارواح بل قال ايضاً « لقد وجدنا واسطة

للتراسل مع الموتى وهي الكتابة الروحية والكلام الروحي

وقال ايضاً الدكتور رتشارد هودجسون مؤسس الفرع الامريكي لجمعية المباحث النفسية بعد ان فحص الموضوع بنفسه نحو العشرة اعوام انه تأكد من صحة نظرية خلود الروح بموضوع ارسال وتلقي الرسائل الفكرية الذي اشتغل به عدة سنين (انظر كتاب علم قراءة الافكار)

وقد وجه ويليم ستيد مرة هذا السؤال : « هل يعود الموتى الى العالم ؟ » وأجاب عليه بقوله : « انا لا اعتقد بأن الموتى يرحلون من هذا العالم. انهم لا يزالون بين ظهرانينا واقرب الينا الآن مما كانوا قبل ان تبلى اجسادهم »

فتأملوا ايها القراء في تصريحات هؤلاء العلماء . لقد تركوا التعاليم الدينية التي كان يمكنهم ان يجدوا فيها ألوفاً من الردود على أي سؤال يوجه اليهم في هذا الموضوع واجمعوا على الرد مما وجدوه في هذا العلم الغريب . انا لا اظن انهم يريدون بذلك نصرة العلم على الدين بل يغلب على ظني انهم فعلوه بقصد اظهار اهمية هذا العلم فقط ولذا ألوم كل من رماهم أو

سيرميهم بالالحاد واسأل القراء ان يحسنوا الظن بهم جميعاً لانهم خدموا علماً لولاهم ما عرفنا عنه شيئاً ولما تحولنا عن الاعتقاد بأنه من خرافات القرون الاولى كما كان يظن آباؤنا واجدادنا في سالف الازمان

وقد كتب المستر ستيد بقلمه ما خلاصته:

« لي كلمة اقولها لأختم بها هذا الموضوع . مضى عليَّ خمسة عشر عاماً كان يجول دائماً بخاطري في اثنائها ان ذاتية الانسان تبقى بعد موته وانه يمكن مخاطبة الموتى . ولكني كنت دائماً اقول سأنتظر حتى يموت احد افراد اسرتي وحينذاك ابرهن على صحة ما يجول في خاطري . ومنذ اثنى عشر شهراً توفي ولدي الذي كنت احبه حباً شديداً واعده ليكون وارثي بعد موتي وكان عمره وقت وفاته ثلاثة وثلاثين عاماً . ولا أظن ان احداً يستطيع ان يغشني بكتابة خطابات منتحلا فيها اسم ولدي هذا . ولقد مضى الآن عام كنت في كل اسبوع منه احظى بورود رسالة من ولدي هذا الذي لا يغيب عن ذاكرتي وانما كان واسطة الكتابة صديقاً وكان

كل ما يبلغ لي صحيحاً لا ريب فيه وطريقة الكتابة لا تختلف عن الطريقة التي كان يكتب بها في حياته »

وهذه المسئلة يعتبرها المسترستيد برهاناً على ان الموتى ليسوا موتى ولا يرحلون قط من عالم الاحياء

وقد قال السير ويليم كروكس ما يأتي في هذا الموضوع :

« تبقى الروح حية مستقلة بعيدة عن الجسم. وهي قادرة على العمل بعيدة عنه ولا دخل للحواس بها » . والذي ألجأه للاعتراف بذلك الرسائل الروحية العديدة التي حصل عليها من « كيتي كنج »

ومن اشهر الرجال الذين اشتغلوا بهذا الموضوع ولهم رأي فيه الاستاذ ف . و . ه. مايرس . وقد قال ما يأتي : « سأذكر هنا حقائق برهنت على صحتها الوقائع المسجلة عندنا فلقد برهنت اولاً على انها خالدة وثانياً على ان بين العالمين الروحي والمادي صلة . وثالثاً على ان الارواح تحفظ بعد الموت بعض ما رأته في هذا العالم من الحوادث والمرئيات »

وقال فرمونت رايدر الكاتب الشهير ما معناه :

« لا يوجد الآن في العالم الا رجل أو اثنان من كبار الرجال ينكران وجود حياة اخرى بعد الموت . بينما يقول عدد كبير منهم ان وجود هذه الحياة قد برهنت على صحته ظواهر علم استحضار الارواح

وقال المستر جوستاف مايرس ضمن رسالة له في هذا الموضوع ما خلاصته :

« أجمع العلماء على ان ارواحنا خالدة . ولا يختلف ما جاء بالكتب المقدسة عما برهن على صحته العلم »

وقد ذكر الدكتور م . ج . سافيج الكاتب الشهير انه قد وصلته مئات من الرسائل يسأله فيها كاتبوها عما اذا كانت المباحث الروحية قد برهنت على صحة التعاليم الدينية ام لا وانه يعتقد بأن التخاطب مع الموتى اصبح في حيز الامكان اي ان ما تعذر على الناس فهمه في الكتب المقدسة فهموه مما شاهدوه باعينهم في علم استحضار الارواح

الخلاصة

قلنا في المقدمة اننا لم نضع هذا الكتاب لنخرج علماء

في استحضار الارواح بل لنوجد جماعة يفهمون الحقيقة ويرشدون اليها العامة على الخصوص عند الحاجة ولهذا السبب اهملنا ذكر الطرق التي يستحضرون بها الارواح واكتفينا بذكر المشاهدات الصحيحة وآراء العلماء بلا تحيز على الاطلاق . ولم نشأ ان يكون لنا رأي خاص في كل نقطة من النقط التي بحثنا فيها حتى لا نفتح مع احد باب المناقشة في هذا الموضوع الذي نعتبره خاصاً لا عاماً

ونحن نلخص ما ذكرناه في هذا الكتاب في كلمتين وهما ان العلم صحيح وأنه لولا نصب واحتيال كثير من المشتغلين به لكان من ضمن العلوم العالية التي يفتخر بالاشتغال بها عظماء الرجال . ولذا نرجو من يرغب من القراء البحث في هذا العلم ان يجرد نفسه اولاً من الغايات التي اعمت بصائر الكثيرين فضلوا عن سبيل الرشاد ثم يشتغل بنية خالصة رغبة في الوصول الى الحقيقة وبهذه الطريقة ينكشف له السر ويعرف كل شيء في اقرب وقت والسلام

تم الكتاب

فهرست الكتاب

صفحة

صفحة